الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية: الآداب واللغات

قسم: الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

الموضوع:

آليات تلقي الصورة الكاريكاتورية
دراسة نماذج

اعداد الطالبتين:

بوشاشية زكية
مغراوي سهيلة

اشراف الأستاذ :

د. بولنوار مصطفى

لجنة المناقشة		
بولنوار مصطفى		مشرفا ومقررا
الهلالي ابراهيم		مناقشا
لصهب بن شعيب		

السنة الجامعية : 2022/ 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الشــكر والتقديــر

في البداية الشكر والحمد لله ، جل في علاه فإليه ينسب الفضل كله في إكمال والكمال يبقي لله وحده هذا العمل ، وبعد الحمد لله .

فإننا نتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل **بولنوار مصطفى** على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا .

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات سواء من قريب أو من بعيد .

وبعدها الشكر موصول لكل أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا الجامعية .

زكيــة-سهيلة

الإهـــــداء

إلى الذين قال فيهما الحق تبارك وتعالى :

" وقضي ربك ألا تعبد إلا اياه وبالوالدين إحسانا "

والدي الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما **أبي وأمي**العزيزين

إلى **إخوتي وأخواتي**

إلي زوجي وكل صغار أسرتي وقرة عيني وجواهر البيت **سهام ، يونس ،تسنيم ، أروى سبأ.**

إلى كل هؤلاء أهذي هدا العمل المتواضع .

زكيــة

الإهـــــــداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير؛ فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب، أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش وراعتني حتى صرت كبيرا أمي الغالية، طيب الله ثراها.

إلى عائلتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب. إلى جميع أساتذتي الكرام، ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

أهدي إليكم بحثي

م.سهيلة

مقدمة

مقدمة

عرف الإنسان منذ القدم أشكال متنوعة من التعبير عن حاجاته وغاياته، ومكنوناته الحياتية وخلاصة معاناته وتجاربه وتفاعله مع الحياة ومعطياتها، فكانت النقوش على جدران الكهوف تعبيرا عن حدث مهم في حياة الإنسان البدائي كالصيد أو الحرب، وأضحت وسيلة اتصال بين البشر، كما كانت وسيلة تعبير عن انتصاراته وانتكاساته.

ولطالما عد الكاريكاتير وسيلة من وسائل التعبير، تعود **جذوره إلى الفراعنة فهم أول من رسم "الكاريكاتير" من ا لأمم السالفة وأنهم أول من تنبه إلى هذا الفن الذي حقق غرضهم في السخرية والتعريض بالحاكم ذي السلطة المستبدة و التعبير عن انتقاده وحمَّلها رأيه الحقيقي في أصحاب السلطة الظالمة، كما هو موجود على إحدى "الشققات" القديمة حي ث نجد رسماً سريعا لصراع بين القطط والفئران، بينما يدور ملك الفئران على عجلة حربية تقودها كلبتان في هجومه عل ى حصن تحرسه القطط ، ولم يأت هذا الرسم من فراغ، فلا بد أنه جاء ليعبر عن موقف هام أو أحداث جمَّة وقعت رأى في ها الرسام أن الأعداء أو غيرهم من صغار الشأن قد تجرأوا وتحدوا من هم أكثر منهم منعة وحجما. و هناك رسومات أخر ى بمعانٍ مختلفة تسخر من مواقف يمكن قرأتها دون شرح أو تثير الضحك فكما هو معروف في هذا الفن الساخر فإن الر سم يقبل أكثر من معنى ومغزى،كما أنه في أحيان كثيرة يوسع مساحة النقد حسب الحالة التي يقصدها.**

فالكاريكاتير يعتبر ضربا من ضروب الخروج عن النص ، ليس بالنظر إلى أن النص - بالمعنى التقليدي - هو بناء منسق ومنسجم وتداولي من الكلمات والجمل فحسب ، بل لأن الرسم الكاريكاتوري تمرد على طقوس الرسم الهندسي والطبيعي المتعارف عليهما منذ القديم ، وراح يمارس انزياحا وتخييلا تحرّكه مقاصد الرسام ، وتكرسه تلك الخطوط المتمردة الجريئة التي تنسج بسرعة وببراعة دلالة تباغت المتلقي وتستأثر بإعجابه وبتعاطفه أو ربما برفضه وامتعاضه، كأن ترسم بطن الشخصية كبيرة نافرة متدلية دلالة على الجشع أو أذنها كبيرة لافتة دالة على التصنت والتجسس، أو لسانها ملتف على جسدها إحالة إلى سلاطته ولذاعته وغيرها من المشاهد الإبداعية التي تختزل الدلالة وتوجهها نحو مقصد يروم المرسل تبليغه،لذلك قيل عنه أنه "خطاب، تسكنه الايدولوجيا ككل أنواع الخطاب "، فهو غير برئ ولا محايد ، ويتمنّع ليغري بفعل الحفر في رموزه وإيحاءاته، فينظر إليه على أنه رسم غير مكتمل اجتهد الرسام في تشفيره، فضمنه مقاصده ودلالاته ولن تتحقق تداوليته حتى يفعل المتلقي فعله في إزالة التشفير الحاصل فيه وفهم مكنونه، وكأنه مشهد درامي توزعت أدواره بين مرسل معروف ومتلق مفترض ، يؤدي كل منهما دوره في اكتمال ذلك الرسم ، ويتحكم في ذلك براعة الرسام في استقطاب المتلقي ، وحنكة المتلقي ومهارته في قراءة الرمز والظفر بالدلالة وتأولاته.

فالرسم الكاريكاتيري رسالة يخاطب بها الفنان قراءه بلغة فنية تشكيلية، لها هدف رئيس هو إحداث التأثير على المتلقي بعد أن أوكلت إليه مهمة إثارة الجدل عن طريق إيصال الفكرة والحدث بطريقة مبسطة تعتمد على الخط واللون كأساس في التعبير عن واقع ما له إيجابياته وسلبياته، وهو بطبيعة الحال مثل باقي الفنون التشكيلية له جماهيره العاشقة والناقدة، لقدرته على اختزال كم هائل من المشاعر والمواقف في مشهد واحد يعتمد على التكثيف البصري لاستنفار مخيلة القارئ وإشراكه في لعبة استنباط المعنى مستخدما الإدراك، التذكر، التخيل، التفكير المنطقي للتعامل مع هذا النوع من الرسوم و ما ينتجه من خبرة جمالية أو محتوى معرفي تتضمنه.ومن هنا تأتي إشكالية البحث، **ما مدى مستوبات التلقي للفن الكاريكاتوري لدى الجمهور ؟وهل تعد معرفة القارئ ضرورية لفهم كل أنواع الكاريكاتير؟**

ولقد تمحورت إشكالية البحث حول مجموعة من الأسئلة:

- هل تلقي الصورة الكاريكاتيرية موضوع مستقل لا تعتمد في وجودها على فعل القراءة؟
- وهل للصورة الكاريكاتورية اثر بدون جمهور؟
- وكيف يختلف استنباط المعنى من الصورة الكاريكاتورية؟

ومن اجل إتمام الدراسة والإجابة عن جملة التساؤلات اقترحنا مجموعة من الفرضيات وهي كالتالي:

- يعتبر التلقي إعادة إنتاج نص و تصنيع نص جديد، ولا يمكننا الفصل بين النص و القراءة ولايمكن تصور النص بمعزل عن فعل القراءة.

- عملية تلقي الرسم الكاريكاتيري هي عملية لا يمكن تحقيقها بدون اتصال.
- استنباط المعنى من الصور الكاريكاتورية يرتكز على الثقافة و المعرفة و اللذة، فلكل قارئ منهجيته الخاصة لقرائتها حسب كفاءته التأويلية.

هناك دوافع كثيرة ساقتنا إلى هذه الدراسة، منها ماهو ذاتي, ومنها ماهو موضوعي.

- **الدوافع الذاتية**

– اهتمامنا بالفن الكاريكاتوري لأهميته الكبيرة وقيمته التعبيرية، ومدى اعتباره كوسيلة ناقلة لمفاهيم وأفكار الجمهور.

– رغبتنا الشخصية في الإسهام في دراسة مستوى قراءة هذا الفن من قبل الجماهير، ومعرفة أفق توقعهم من خلال إبداعاتهم باحثين ومقتصين أهم أفكارهم وطريقة طرحها من خلال تفريغ الاستمارات.

- الدوافع الموضوعية

– الرغبة في إثراء البحوث التي تناولت الفن الكاريكاتيري، كون أن المتلقي عنصر ضروري في بناء أي عرض ويعتبر أحد أهم ركائزه.

– محاولة إعطاء الوجه الحقيقي للمتلقي وأهميته البالغة.

– القواعد و الخطوات التي يتبعها كل قارئ لفهم المنجزات الفن الكاريكاتير، وفك رموزها ودلالاتها.

إن أهمية الدراسة تصبو إلى معرفة مستوى التلقي للفن الكاريكاتيري لدى الجمهور.

بغية إثراء موضوع البحث، اعتمدنا على أداة التحليل السيميولوجي لمحتوى الصور الكاريكاتورية ثم توزيعها على عينة من 30 مشاهد مرفقة باستمارة ، بغية الوقوف على أفق توقع الجمهور للفن الكاريكاتوري، باحثين ومقتصين لأهم أفكارهم وطريقة تلقيهم للصور.

و رغم الكم الهائل من الكاريكاتير إلا أنه صادفتنا مجموعة من العوائق في اختيار العينات، حيث كان من الصعب البحث في أرشيف معظم الصحف و المواقع للمواضيع المرغوب فيها، لعدم توفرها على اختيارات البحث المسهلة،كما واجهنا صعوبة في تحليل النماذج الكاريكاتيرية التي تم اختيارها ميدانا للدراسة لقلة المراجع مما تخوفنا من عدم التوصل إلى المعنى الصحيح، وواجهنا أيضا صعوبة في استرجاع الاستبيانات التي تم توزيعها علي العينة.

و في ظل هذا التوجه و سعيا منا للإجابة على هذه التساؤلات عمدنا إلى تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، فضلا عن مقدمة وخاتمة والملحق.

خصصنا الفصل الأول للجانب النظري، إذ عنوناه بـ "مفاهيم حول الفن الكاريكاتوري"، الذي احتوى بدوره على مبحثين تدرجت على النحو الآتي:

- **المبحث الأول:** "الفن الكاريكاتوري"، حاولنا في هذا المبحث الرجوع إلى مفهوم الفن الكاريكاتوري ونشأته وأهم مميزاته
- **المبحث الثاني**:"الخطاب الكاريكاتوري ماهية والتأثير"

أما الفصل الثاني فقد عنوناه بـ **"نظرية التلقي وتجلياتها في الفن الكاريكاتوري"**، وعليه فقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين على النحو الآتي:

- **المبحث الأول**: "الأسس النظرية والمعرفية لنظرية التلقي" حاولنا في هذا المبحث الرجوع إلى نشأة نظرية التلقي
- لاسيما عند مدرسة كونستانس الألمانية، والتي اهتمت بالمتلقي الأدبي، وفيه تحدثنا عن المتلقي وجماليات التلقي والقراءة.
- **المبحث الثاني**: "آليات تلقي الفن الكاريكاتوري" تطرقنا في هذا المبحث بدءا بالرسام الكاريكاتيري و جمهوره المتلقي،ثم قراءة وتأويل الصورة الكاريكاتورية ثم آليات تلقي الرسالة الكاريكاتورية ثم أسس ومناهج تحليلها سيميولوجيا.
- أما الفصل الثالث فقد حصرناه في البعد التطبيقي بتحليل أربع عروض كاريكاتورية سيميولوجيا، ثم توزيعها على عينة من الجمهور لتقصى مستوى التلقي لفن الكاريكاتوري.

وقد اعتمدنا في دراستنا على **"المنهج السيميائي"** لكونه الأقرب لطبيعة موضوعنا، كما اعتمدنا على **"المنهج الإحصائي"** لكونه بحث في قضية **"مستويات التلقي للفن الكاريكاتوري".**

أما المراجع التي اعتمدت عليها الدراسة فهي:

كتاب فن الكاريكاتير، دراسة علمية نظرية وتطبيقية للكاتب طلال فهد شعشاع

- كتاب جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، لـ الكاتب روبرت ياوس، ترجمة
- كتاب نظرية التلقي أصول وتطبيقات للكاتبة بشرى موسى صالح
- كتاب القراءة والتأويل، دراسة تطبيقية للدكتور نعمان عبد السميع متولي

و لايسعنا في الأخير سوى التقدم بالشكر الجزيل إلى من علّم الإنسان والإفصاح والبيان، وإلى كل إطارات قسم الفنون التشكيلية بـ "جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان"

الفصل الأول

مفاهيم حول الفن الكاريكاتوري

المبحث الأول: الفن الكاريكاتيري

1- مفهوم الفن الكاريكاتوري

باتت "ثقافة الصورة تشكل مجالا مميزا في الخطاب الثقافي, و في احيانا كثيرة تتفوق الصورة على ثقافة الكلمة في كثير من المقامات, حيث ان المثيرات البصرية و الايحاءات الرمزية المتوافرة في الخطاب الصوري تعد اكثر تاثيرا و اثارة من الدلالات التي يتضمنها الخطاب المقروء او المسموع."[1]

فالرسم الكاريكاتيري "فن تعتمده مختلف الصحف في شتى انحاء العالم, لكونه لغة صورية بسيطة و معبرة و مؤثرة",[2] حيث تطرق العديد من الباحثين و المهتمين لدراسة الفن الكاريكاتوري إلى عمق محتواه و خصائصه وميزاته، وقد اختلفت التعريفات و المفاهيم حوله من باحث إلى آخر، فهو عبارة عن مادة صحفية موجهة للمتلقي و ذات مدلول صحفي واجتماعي معتبر، لذا يجب أن تظهر فيها عناصر الجمال و التجسيد الفني، وأن تكون متوازية مع المادة المكتوبة و تصاغ في قالب فني متكامل، فالرسوم أو الكاريكاتير ذات قيمة ثقافية وتعليمية وجمالية،" وقد يكون لها نفس تأثير المادة المكتوبة إن توفرت فيها الخصائص المناسبة، ومن جهة أخرى هناك من يصف الكاريكاتير على أنه يعتمد على الرسم الساخر و الهزلي."[3]

والتي تعني"يبالغ أو يحمل "**Caricare**،" و أصل كلمة الكاريكاتير "**لغويا**" مشتق من الكلمة الايطالية مالا يطيق"،بمعنى أن يقوم الشخص بتحميل الشيء أكثر من حجمه أو طاقته الأصلية، "ويقابلها في اللغة العربية "الفرنسي إلى "تشويه فني للحقيقة وإعادة إنتاج **La Rousse الرسوم الساخرة",**[4] كما تشير حسب قاموس " الواقع بشكل مشوه ومحور"[5]. اما قاموس "**أكسفورد الانجليزي**" فيعرف الكاريكاتير، على أنه تصوير شاذ غريب مثير للسخرية للأشخاص أو الأشياء عن طريق المبالغة في ملامحهم الخصائصية البارزة، وهو رسم ساخر أو محاكاة ساخرة للواقع."[6]

---

[1] م.م, بيرق حسين جمعة الربيعي, فن الكاريكاتير في الجرائد العراقية, دراسة وصفية تحليلية, جامعة بغداد, كلية الإعلام, العدد 19, 2013 ص 125

[2] نفس المرجع ص 125

[3] ينظر, اية عبد المنعم ، رابعة حرز, الموقع الاكتروني: https://elsoltaelrab3a.blogspot.com/2019/04/blog-post_77.html , اطلع عليه يوم 2022/05/15, 19:10.

[4] ينظر, هبة محمد وهبي محمد الدالي, الكاريكاتير بين النشأة و التطور, كلية الفنون الجميلة, جامعة جنوب الوادي, ص 37

[5] LA ROUSSE (فرنسي – عربي) قاموس ص 152

[6] Oxford (انجليزي – عربي) قاموس ص 189

"، ذو طبيعة نفعية إذ يعكس أشياء **Maxim Gorky**وفن الكاريكاتور حسب تصور " **مكسيم غوركي "** مختلفة غير ظاهرة بوضوح، وبأسلوب بسيط يعكس لنا وجوها، وأنماطا جديدة معينة لتصرفات أناس يعيشون بيننا، وقد أصبح هذا الفن

يتجاوز السخرية، ويسعى إلى تعليم الناس، وإقناعهم بالثبات على مواقفهم ويحاول أن يعيد للمتلقي الحقائق المفقودة، والبديهيات التي ذابت في الغيوم.[7]

وتذهب بعض القواميس إلي تعريف الكاريكاتير بأنه رسم ساخر هزلي يحمل أفكار ومعاني ومفاهيم متعددة خاصة بموضوع معين أو شخص محدد، وهذا الرسم وهذا المعني بحيثيات له أثر لدي الملتقي، وهذا الأثر غالبا ما يكون ضحكا أو ابتساما، ومهمة الرسم الساخر ورسالته هو أن يكشف لا يستر، وهو نابع من الواقع ناقدا تفاصيله ويصبح تعبيرا اجتماعيا نقيا و إحساسيا في آن واحد، يجد فيه المشاهد العادي متعة خاصة عندما يعبر عن قضايا معيارا لها. حيث وصف **"هنري برجسون"** الكاريكاتير، بأنه "رصد الاعوجاج و التشوه الموجود بالطبيعة و ذالك من خلال التضخيم، و يجعلها مرئية لكل الناس"، و هذا الفن فن مبالغة من غير شك، و لكن ليست هي غايته بل مجرد وسيلة للتعبير عن فحوى الفكرة، و هو شكل من أشكال الفن، في العادة صورة شخصية أو بورتريه تحرف منه الملامح المميزة لشخص معين أو يبالغ فيها بطريقة تؤدي إلى حدوث أمر مضحك لدى المتلقي.[8]

و الصورة الكاريكاتورية عند **"السيميولوجيون"**، هي خطاب سيميائي، والنص السيمائي هو أن العنوان والنص والإخراج الطباعي والإشارات والصور أجزاء لا يتجزأ منها الخطاب، فكلها إشارات دالة يكمل بعضها البعض، ويستخدم الكاريكاتير أدوات تعبيرية منها الخط والظل وذلك لبناء صورة نمطية وهيكلية لتعبير عن فكرة ما سواء كانت سياسية أم اجتماعية بطريقة فكاهية أو ساخرة، وتتكون لوحة الكاريكاتير الكاملة من عدة عناصر مثل الخط والكتلة والفراغ واللون والحركة والمفارقة والمبالغة والموضوع والمضمون والهدف والتعليق[9].

و في مفهوم آخر، الكاريكاتور هو صورة، رسم، وصف أو تشخيص هزلي نتيجة لمزج الواقع بالخيال، وهو فن تصويري ورسم تشخيصي من الفنون الجميلة وعادة ما يكون رسم بنص أو بدون نص، ويسمي بالشكل الأساسي التصوير الهجائي ويحتوي على ظواهر عديدة مضحكة اجتماعية أو سياسية سواء لأشخاص حقيقيين أو لصفاتهم أو بالاستعانة عن تشخيصهم بطريقة تجعلك تتعرف عليهم عن طريق سلوكهم مثلا أو مقولاتهم المشهورة

---

[7] ينظر, منى جبر, فن الكاريكاتور, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1977, ص 07

[8] ينظر, محمد السيد عسل, فن الكاريكاتير الاجتماعي و مدى تعبيره عن البيئة و المجتمع المصري في النصف الثاني من القرن العشرين, 2003–ماجستير,قسم الغرافيك , كلية الفنون الجميلة.

[9] بن حليمة هاجر, يخلف جميلة, التحليل السيميولوجي الكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد جلال نموذجا, مذكرة تخرج, معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية,جامعة الجيلالي بونعامة, الجزائر 2015/2014 ص 30

[10]، وهي ذلك الحيز الفيزيائي الذي تشغله مجموعة من الأشكال والخطوط البسيطة لمثيرة للضحك والذي يحتل مربعات صغيرة على صفحات الجرائد وتعتبر مادة إعلامية يمكن لنا أن نفهمها وندرك محتواها.[11]

و قد يعتبر الفن الكاريكاتير رمزية يلجأ إليها الفنان لكي يعبر بها عن ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية بصورة جذابة تلخص العديد من الأفكار، وهو بالأساس فن السخرية والتهكم، وأن موهبة الكاريكاتير تستدعي وجود عين لاقطة تستاتر بالأشياء المحيطة بها وتستلهم بالأفكار الاجتماعية وغيرها مما يلي حاجة الرسوم والموضوعات وبالتالي الكاريكاتير هي رسوم وأفكار تعرض بغرض التأثير على الأفراد بأسلوب مرح.

و في تعريف آخر نذكر،أن الكاريكاتير هو لغة فنية تشكيلية تعتمد على الخط واللون في الرسم كأساس للتعبير عن واقع له مشكلاته الايجابية والسلبية، وهو طريقة في الرسم مبالغ فيها على نحو ساخر وبشكل متعمد وذلك لإظهار خصائص شخص أو شيء أو نقائصه بهدف الحصول على تأشيرات سلبية مضحكة، ويمكن القول بان الكاريكاتير يهدف إلي تثبيت بعض الصور الكامنة لدي المتلقي و إثارته وتهيجه، كما يهدف إلى إثارة الرغبة في الضحك أو السخرية، كما يرى آخرون أن رسامي الكاريكاتير، يسعون من خلال رسوماتهم إلى أن يجعلوا المواطنين يفكرون وأن يديروا حوارا بين الناس بهدف الحصول على الموافقة أو رفضه [12]

2- تاريخ نشأة الفن الكاريكاتيري و تطوره

يرتد الأصل الأول للرسوم الكاريكاتيرية إلى تلك النقوش القديمة التي اكتشفت على جدران الكهوف في العديد من الدول مثل مصر, إيطاليا وفرنسا والجزيرة العربية والصحراء الجزائرية وقبرص وأمريكا الجنوبية، تجسد هذه النقوش رسوما لكائنات بشرية ذات أجساد مشوهة، كلها أو جزء منها, عبر التضخيم المبالغ في أشكالها.[13]

تشير المصادر التاريخية إلى أن أقدم صور و مشاهد كاريكاتورية حفظها التاريخ هي تلك التي حرص المصري القديم على تسجيلها على قطع الفخار و الأحجار الصلبة, و تشمل رسوما لحيوانات مختلفة أبرزت بشكل ساخر,[14]

وهكذا انتقل الكاريكاتير من الفراعنة إلى دولة الفرس والإغريق والرومان مرورا بظهور المسيحية والأقباط، إلى ظهور الطباعة في ألمانيا على يد **"جوتنبرج"، "وكوستا"** في 1440، فأصبح من الممكن تداول

---

[10] أمال عامر ، الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية ، دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة الشروق اليومي.

[11] ينظر, أمال عامر ، الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية ، دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة الشروق اليومي

[12] علي عقلية نجدات وحاتم سليم علاولة ، فن الكاريكاتير في الصحافة اليومية الأردنية ، دراسة تحليلية مقارنة الصحفيين الدستور والعرب ، مجلة العلوم والمجد ،المجلد العدد1 ، 2008 ، ص.35 و36 .

[13] ممدوح حمادة: فن الكاريكاتير، من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشتروت للنشر، دمشق، 1999 ،ص. 9 و10

[14] عبد الرحمان غيلان, فن الكاريكاتور و دوره في نهضة الثقافة العربية ساخر و قديم غائب و حاضر, الموقع: https://bawabatii.net/news9174.html اطلع عليه 2022/05/20, 01:05.

أعداد من النسخ المطبوعة، وأدى هذا التطور التقني إلى بداية شيوع فن الكاريكاتير المرسوم بعد نصف قرن من ظهور الطباعة وكان ذلك ما بين عامي(1500م-1559م)[15].

هذا عن جذور ذلك الفن في العصور القديمة، أما في العصر الحديث في أوائل القرن السابع عشر فقد انتشر هذا الفن في هولندا، وفي أوائل القرن الثامن عشر ذاع في إنجلترا وخاصة على يد جورج توتسهند، حيث استخدمه في التحريض السياسي ثم خلفه في هذا المجال وليام هوجارت الذي عبر برسوماته الساخرة عن حقبة من التاريخ الإنجليزي، وكانت أعماله سببًا في ظهور مدرسة لفن الكاريكاتير على أيدي فنانين عظام أمثال توماس رولاندسون وجيمس جيلراي، وكانت رسوماتهم الكاريكاتيرية سلاحًا في وجه خصومهم السياسيين، وكانت رسوماتهم مطبوعة باللونين الأبيض والأسود، ثم يلونونها بأيديهم ويوزعونها على المكتبات، حيث كانت أعمالهم تؤدي دورًا سياسيًّا بارزًا في هذه الآونة.[16]

أما في القرن التاسع عشر شهد هذا الفن تطورًا كبيرًا و صار له العديد من الأسماء و الأشكال, فمارسته معظم الشعوب, و دخل الكاريكاتير عالم السياسة من خلال مشاركة بعض الفنانين في الدفاع عن نظام سياسي أو اجتماعي آو مهاجمته له.[17]

وإن كان الفراعنة هم أول من برع في تصميم فن الرسم الكاريكاتيري واستخدامه وسيلة لنقد الحاكم، فإن الفنانين العرب قد تأخر ظهورهم في مجال هذا الفن في العصر الحديث، متأثرين بهذا الفن في الغرب، ولا يمكن أن يكتمل الحديث عن فن الكاريكاتير في الوطن العربي دون الإشارة إلى أكثر فنان كاريكاتيري مثير للجدل، **"ناجي العلي"** وعرفه العالم أجمع بمواقفه المناهضة للاستعمار ونصرته لشعبه وقضيته الفلسطينية العادلة.

3- أنواع الفن الكاريكاتوري

- الكاريكاتير السياسي

يعالج الموضوعات السياسية المباشرة أو يلمح بصورة غير مباشرة إلي موضوع له علاقة بالسياسة، وهو أحد الفنون التي تستهدف النقد السياسي، وتعتمد على المبالغة في الرسم والمفارقات غير المعقولة وذلك لإثارة الضحك، وتعتبر المجلات الوسيلة الأساسية لإيصال هذا النوع من الفنون. حيث يعتبر اخطر بالنسبة لباقي الانواع فهو الوجه الاخر للكوميديا الذي يمس القمة الهرمية لتركيبة المجتمعات.[18]

- الكاريكاتير الاجتماعي

عبارة عن رسم هزلي أو قصة رمزية مبالغ فيها لإظهار عيوب المجتمع بطريقة فنية ساخرة، ويستمد أفكاره ومضامينه من تناقضات المجتمع، وعادة ما يكون الرسم بنص أو بدون نص ويسمى بالتصوير الهجائي، ويحتوي على ظواهر اجتماعية عديدة مضحكة، ويصور أشخاصًا حقيقيين أو صفاتهم، أو بالاستعاضة عن تشخيصهم بطريقة تعرِّف بهم من سلوكهم أو أقوالهم المشهورة، ويختلط الكاريكاتير الاجتماعي بالكاريكاتير السياسي في كثير من الأحيان، ويسمى كل منهما بكاريكاتير الواقع لتعلقهما بالأحداث الحقيقية والمواقف اليومية التي يتعرض لها الأفراد في المجتمع.

---

[15] مجلة الرواق, المركز الجامعي احمد زبانة، العدد الرابع، ديسمبر 2016، ص 216.

[16] اية عبد المنعم ، رابعة حرز, الموقع الاكتروني: https://elsoltaelrab3a.blogspot.com/2019/04/blog-post_77.html , اطلع عليه يوم 2022/05/21, 15:30.

[17] خالد الفقيه, فن الكاريكاتير فن النواة الاولى ,مدى الاعلام, العدد الثاني 2011, ص 36.

[18] ينظر, عاطف سلامة, الكاريكاتير فن اختراق التابوهات, ص 41.

- الكاريكاتير الفكاهي

يسمى بالكاريكاتير الضاحك كونه يستدعي الضحك أكثر مما يعكس مشكلة اجتماعية أو سياسية أو غيرها، لذا فهو لا يدعوا إلى الانتقاد بل هدفه إثارة الضحك لدى الملتقى، وهذا ما يميزه عن الأنواع الأخرى، لدى يعد نوعا فارعا في مجتمعاتنا العربية لا هدف له وهذا خطا بطبيعة الحال فعملية الضحك لا يمكن اعتبارها نوعا من الخداع لأنها حالة إنسانية.[19]

- كاريكاتير بدون نص:

يعتبر من أهم أنواع الرسوم الكاريكاتيرية إذ يعتمد في تصوير المضمون وإيصاله للجمهور على أدوات التعبير التشكيلية فقط دون استخدام أي نوع من أنواع التعبير الأدبي، وبعض من هذا الرسم الكاريكاتيري فوقه جملة (بدون تعليق)، التي يؤكد بعض الفنانين أنها بمثابة التعليق الأدبي الضروري, اي انه بالرغم من وجود تعليق فان الامر لا يتغير في حال حذفه.[20]

- كاريكاتير مع نص تعريفي

وهو رسم يعتمد على الأداتين أداة التعبير التشكيلية وأداة التعبير الأدبية، وفيها يرفق الفنان نص للوحة، للتعريف بشخصية ما تكون معروفة للجميع كرئيس وزراء أو ملك ما أو وزير خارجية.

- كاريكاتير مع نص تعليقي

هذا النوع من الرسم الكاريكاتيري يعتمد على التعليق الأدبي الذي يوضح مضمون اللوحة، ويعتبر عنصرا ثابتا في الكاريكاتير، بمعني أن حذف التعليق يؤثر على وصول مضمون الكاريكاتير للقراء أو بدونه يصبح الكاريكاتير غير مفهوم أو قابل للتأويل.

- كاريكاتير دون النص الخارج عن اللوحة

فيه يكون الكاريكاتير والنص منفصلان ومتقاربان عند إخراج المطبوعة،حيث يشترك الكاتب والرسام في معالجة قضية معينة ويرسم من خلالها الفنان بغض النظر عن احتواء لوحته نصا ملازما أم لا ويكون الأديب ملتزما بالموضوع المتفق عليه.

- الكاريكاتير البورتريه

رسم صورة لملامح الوجه أو الجسم مع إضافة بعض التفاصيل المبالغ فيها، فالفنان الذي يقوم برسم كاريكاتير بورتريه يقوم أولا بدراسة هده الشخصية قبل أن يقوم بعمل التغيرات الشكلية التي تتناسب مع أسلوب الفنان وليس مجرد التغيير لتحقيق السخرية في هذه الشخصية.

---

[19] قاسم خضر عباس الفرمان ،" تاثيرالتهكلم على الكاريكاتير العراقي المعاصر" ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، العدد2 ، المجلد ،

[20] ينظر, عامر امال, الابعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية, دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة الشروق اليومي, مجلة ارواق, جامعة الجزائر3, العدد 3, ديسمبر 2016, ص 219.

- الكاريكاتير الفلسفي أو النفسي

يقصد بها الكاريكاتير الذي يتناول موضوعات فلسفية لا تنتمي إلي الجانب الاجتماعي أو يعالج حالة نفسية شخصية.

4- "وظائف وأهداف الفن الكاريكاتوري

- **الوظيفة الخبرية:**يقدم الكاريكاتير معلومات عن الحدث تحوي بعض عناصر الخبر الرئيسية كالخبر عن مكان وقوع الحدث أو تاريخه.
- **الوظيفة الجمالية:يعد الكاريكاتير صلة الوصل بين الفن التشكيلي و جمهور القراء يتذوقون الفن الكاريكاتير و يستطيعون فهمه**لأنهم تعودوا على تقبل خطوطه و الشعور بحمايتها.
- **الوظيفة الاستهلاكية :**يؤدي وجود الكاريكاتير على صفحات الصحف و المجلات إلى تامين جمهور أوسع للصحيفة أو المجلة أو الموقع.
- **الوظيفة التربوية**:عندما يقوم الكاريكاتير بانتقاد ظاهرة سلسلة فانه يوجه أنضار المجتمع بشكل غير مباشر إلى الطريقة المثلى في التعامل مع هذه الظاهرة.
- **وظيفة معلوماتية :**تستخدم الرسومات الكاريكاتيرية في تزويد القارئ بالعديد من المعلومات.
- **وظيفة اتصالية :**يقوم الكاريكاتير بنقل مضمون الرسالة عن طريق الرموز فهو وسيلة الاتصال بين الفنان و الجمهور.
- **وظيفة الإثارة و الإبداع**:يستخدم هذا النوع من الكاريكاتير كشعار أو دلالة على الرسم بحيث يظهر و كأنه توقيعه على صحيفة.
- **الوظيفة الترفيهية:**يعطي الكاريكاتير القارئ فرصة اكبر لكي يستوعب أكثر فالكاريكاتير يلعب دور المنشط فبعد أن يكون القارئ قد مل القراءة فان الكاريكاتير يعطيه نوعا من الراحة التي تساعده على الاستمرار في قراءة الصحيفة أو المجلة."[21]

5- خصائص الفن الكاريكاتوري

إن الفن الكاريكاتوري له خصائصه التي تجعله يتفرد عن غيره من الفنون الأخرى و التي يمكن حصرها كالتالي:

- **المبالغة** : من خلال الصورة و الخصائص الفريدة للشخصية, فهناك مبالغة في تجسيد بعض الخصائص الفردية الفريدة الخاصة بشخص معين بحيث تلتصق به و تميزه عن غيره و عندما نتذكره نتذكرها, و معنى

[21] فاطمة محمد العليمات، "مقاربة في تحليل الخطاب الكاريكاتيري"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، مجلة 44، 2017، ص29.

الكاريكاتير يتسع أحيانا بحيث لا يتعلق بالصورة الشخصية للإنسان فقط بل يمتد به بعض الفنانين و النقاد أي إلى تعبير مسخي لبعض الأمم أو بعض أنماط الشخصيات و الرموز السياسية فهناك من يقول أن الكاريكاتير مبالغته متوسطة لكن سخريته اكبر و فكاهته أعمق[22].

- **القدرة على كشف العيوب**: للكاريكاتير قدرة على كشف مزايا بعض الشخصيات لكن اهتمامه الأكبر يكون موجها نحو كشف العيوب فهو يلقي الضوء على جوهرها الحقيقي, فيعتمد الكاريكاتير إلى خلق ملامح من الشخصية ليس مضحكا بذاته فيبالغ في تصويره[23].
- **الفكاهة**: من خصائص وأهداف الكاريكاتير الأساسية أن يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون أو يفكرون أيضا من خلال تأملهم لهذا التجسيد النقدي الساخر لبعض الشخصيات التي تعرفونها, و كذلك المواقف و الأحداث التي يدركونها.

المبحث الثاني: الخطاب الكاريكاتيري ماهية و التأثير

1.مفهوم الخطاب

إن ما يجب الإقرار به في البداية هو تعدد دلالات و مفاهيم هذا المصطلح لتعدد الاتجاهات و مجالات تحديده, حيث تتداخل التعريفات أحيانا و تتقاطع أحيانا أخرى, و يكمل بعضها البعض الآخر, و قد تتباعد المسافة بينهما أحيانا أخرى.

و لقد أصبح مصطلح الخطاب أهمية بالغة، فبات من الصعب تحديد تعريف شامل وملم بأبعاده و تعدى هذا المصطلح إلى العديد من المجالات المعرفية الإنسانية، وانتظمت على منواله نظريات عديدة تؤسس قواعد علمية لهذا المصطلح، خاصة في إطار علاقته باللغة الإنسانية.

الخطاب لغة: الخطب: الشأن أو الأمر، وقيل: هو سبب الأمر. يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول : هذا خطب جليل، وخطب يسير. والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن هو الحال.[24]

الخطاب اصطلاحا: كل ملفوظ يندرج تحت نظام اللغة وقوانينها فهو نص، وإذا ما خرج ليندرج تحت السياقات الاجتماعية سمي خطابا،" إن النص الأدبي في أبسط مظاهره(كلام) ولأنه كذلك ، وجدت العلوم المهتمة بالأفراد طريقها إليه[25]

تطورت دلالة الخطاب عبر العصور و الأزمنة وصولا إلى فترتنا المعاصرة, إذأولى اهتماما كبيرا من طرف المفكرين الغربيين و العرب لأهميته الكبرى مثل المدرسة التوليدية التحويلية التي حصرت الخطاب في ثنائية " الكفاية و الأداء اللغوي". بمأن الخطاب عند التوليدية هو عملية تفاعل عقلية, قبل أن تكون منطوقا. و بهذا

---

[22]فريد صالح فياض, الكاريكاتير و الاستجابات المعرفية و الوجدانية لطلبة الاعلام: دراسة ميدانية على طلبة قسم الاعلام في جامعة تكريت, مجلة الباحث الاعلامي, العدد 15, كلية الاعلام جامعة بغداد,2012, ص67.

[23]ا.عامر امال, الابعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية, دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة "الشروق اليومي",2016, جامعة الجزائر 3, ص 2018

[24] قاموس المحيط, مادة: خطب/ خطاب

[25] نفس المرجع.

نلخص مفهوم الخطاب بأنه لغة يتم من خلالها الاتصال بالآخر, قد يكون لغوي الصيغة (الكتب, الصحف) او شفوي كما هو الحال بين المرسل و المرسل إليه, وقد يتمظهر في شكل اتصال غير لغوي يعتمد على الصورة. [26]

2.ماهية الخطاب الكاريكاتوري

النظريات فمختلف وحديثا؛ قديما المفكرين اهتمام نالت التي المواضيع أكثر من الخطاب موضوع يعد الاتصال خلالها من يتم لغة عن "عبارة فهو خاصة، مناهج وفق الخطاب دراسة في تعمقت الحديثة اللسانية الصيغة يتخذ أو الصحيفة و الكتاب في الحال هو كما التحريرية الصيغة اللغوي الاتصال يتخذ قد و بالأخر بين أو جماعة أو واحد شخص بين أو أكثر أو اثنين شخصين بين الحادث الاتصال في الحال هو كما الشفوية عبر الخطاب دلالة وقد تطورت المشاهد."[27] المستقبل و التلفزيوني المرسل بين أو المستمعين و الإذاعة فالخطاب ,الباحثين و الدارسين قبل من واسعا إقبالا لاق حيث المعاصرة, فترتنا إلى وصولا الأزمنة و العصور المتكلم في معرفة مفهومه ويلخص جديدة, ولادة زمن كل في يولد متجدد كيان لكنه و الجديد بالمصطلح ليس بالدرجة تعتمد لغة بل منطوقة لغة هناك يكون لا أي لغوي غير اتصال الخطاب للغته. يكون المثالي المستمع معي, مضمون على تنطوي رسائل المتلقي تبليغ بهدف ,الحركة أو الإشارة أو الإيماءة أو الصورة على الأساس في الصورة و البصر حاسة من كل تشترك بذلك و المرئيات على خطابه في يركز الصورة صاحب أن أي المطلوبة بالمعلومات الإنسان تزويد هي و الا واحدة معرفية وظيفة

و بصرية مثيرات من تحمله لما الثقافي الخطاب في مميزا مجالا و ,هاما حيزا تشكل الصورة ثقافة إن أسلوب و فن فهي ,عناء بلا المتلقي على ذاتها فرضت التي الكاريكاتيرية الصورة بخاصة و ,رمزية إيحاءات الفنون من فنا أصبح فالكاريكاتير ,موهبة و فطري استعداد إلى يحتاج و الابتكار و الإبداع على يقوم صحفي تتميز اللون و بالحركة مشحون مرئي خطاب الصورة خطاب فان بهذا و .إلينا ووصلت تطورت التي المعاصرة مرمى. اقرب من المعنى إلى تصل يجعلها خاص أيقوني بنسق[28]

يحظى الخطاب الكاريكاتوري بمكانة ذات امتياز في المجتمع، إذ يقبل عليه المثقف و الأكاديمي و حتى المتلقي العادي، فالخطاب لغة يتم من خلالها الاتصال بالآخر، غايته استثارة المتلقي الفطن الذي يحسن قراءة الرمز و إدراك الطرفة التي يرتكز عليها المخاطب,[29] فعرف بأنه "خطاب مستقل بذاته، له خصوصياته في التعبير من حيث الشكل و المحتوى و له طاقة تعبيرية تكاد تكون غير محدودة، و قدرة على التواصل الفعال مع المتلقي على اختلاف مستوياته و طبقاته الاجتماعية و الثقافية[30]، حيث استطاعت الصورة اليوم اكتساح الساحة الثقافية و الإعلامية و المعرفية بكل أشكالها, فبرز الخطاب الكاريكاتيري كمادة رئيسية في مختلف الجرائد و الصحف باعتباره أداة توجيهية تهدف إلى التأثير في الرأي العام و لفت الانتباه، فالخطاب الكاريكاتيري يتيح للقارئ فرصة إطلاق عنان خياله و كشف خلفياته الثقافية و الاجتماعية و السياسية.

---

[26] يعقيل كمال, دراما الاتصال في الخطاب السياسي, مذكرة ماجيستر, كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية, جامعة وهران, 2012, ص 21

[27] ينظر, بوقرة مريم جغبوب صورية, الخطاب: مفهومه، أنماطه، وظيفته... من وجهة نظر الوظيفية, الموقع الاكتروووني: **https://www.asjp.cerist.dz/en/article/** , اطلع عيه يوم 2022/06/21, 23:00.

[28] ينظر, بشير ابرير، اللسانيات و الادب و دراسات اخرى، عالم الكتب الحديث، اربد–الاردن– 2020 ص 178

[29] ينظر, حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، الاستلزام الحواري و متضمنات القول في الخطاب الكاريكاتوري–مقاربة تداولية– وفاء صبحي، المجلد 15/العدد 01 جوان 2021 ص 205

[30] ينظر, بشير ابرير، اللسانيات و الادب و دراسات اخرى، عالم الكتب الحديث، اربد–الاردن– 2020 ص 79.

و بهذا فان الصورة الكاريكاتيرية تعتمد على الخطاب باعتبار أنها تفهم بسرعة من قبل المتلقين، والخطاب هنا كما يعرفه "الجابري": "مجموعة من النصوص لها جانبان: ما يقدمه المرسل و هو الخطاب و ما يصل المتلقي و هو التأويل"،[31]فتقدم للمتلقي خدمة مهمة لأنها تكثف من فعل التبليغ وبذلك تتسلط على الحساسية المتأثرة لديه و تخاطبه بطريقة مختلفة عما تخاطب به اللغة، فتعمل على إيقاظ الإنسان الذي يرقد في أعماقه. و هذا ما اقر به "ناجي العلى" الذي عد بدوره فن الكاريكاتور رسالة يتخاطب بها الفنان مع الناس[32]، و "علي الفرزات" يرى أن هذا الفن من أكثر الفنون ملائمة للتعبير عن الواقع السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي الذي يعيشه العالم.[33]

3. أهداف الخطاب الكاريكاتوري

يمتاز الخطاب الكاريكاتيري عن بقية أنواع الخطاب الأخرى التي تستخدمها الصحف في بث رسائلها, و إن كانت تشبهها في بعض الأحيان كاستعانتها ببعض الأنساق اللغوية أو الصور التوضيحية, فالرسام الكاريكاتيري يعبر في رسمه بطريقة تؤدي وظيفة أخرى في وسائل الاتصال الجماهيري بشكل عام, حيث يقدم معلومات عن الحدث على صفحات الصحف و المجلات و يؤدي إلى تامين جمهور أوسع للصحيفة أو المجلة أو الموقع.

كما يعد الخطاب الكاريكاتيري صلة الوصل بين الفن التشكيلي و جمهور القراء, فالمشاهدون يتذوقون الفن الكاريكاتيري من خلال فهمه و الشعور بجماليته[34].

و من أهداف الخطاب الكاريكاتيري نجد:

- **إشاعة التسلية و الترفيه**
- **إشاعة المعرفة**:بإرسال الصور التي تتضمن فيضا من المعلومات التي تهدف إلى تبصير الجمهور بمسائل حياتية, و محاولة تغيير معتقداته, وفق منظور يتلاءم مع مستجدات الخطاب المعرفي[35].
- **تبليغ الجمهور بتطورات الأحداث الجارية**:بإرسال مجموعة من الصور التي تعتمد على اطلاع المتلقي بآخر التطورات, بهدف تكوين رؤيا واضحة للعالم المحيط به.
- **الإقناع**: إقناع المتلقي بوجهات نظر معينة, و التي تحدث في الغالب نوعا ما من التغيير الاجتماعي.
- **تنمية الشعور بالمواطنة**: من خلال بث الصور التي تؤكد على الاهتمام بالمواطنة, أو صورا تؤكد على المساواة بين المواطنين و التي تقضي بالضرورة تنمية الشعور بمواطنه[36].
- **تنمية المشاركة الساسية**: عن طريق إرسال الصور التي تحث أفراد المجتمع على المشاركة السياسية أو المؤكد لحقوق الأفراد السياسية, التعريف بالدستور و مواده خاصة المتعلقة بالأفراد داخل الوطن[37].
- **نشر الأفكار المستهدفة**: بالتركيز على نشر صور تحمل فكرة مستحدثة أو مجموعة من الأفكار, التي تستهدف أحداث تغيير ما في العادات السلوكية.

---

[31] مقاربات في تحليل الخطاب الكاريكاتوري، دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 44، العدد01، 2017 ص 13

[32] ينظر, فريدة مقلاتي، مجلة فتوحات، دلالة الصورة الكاريكاتيرية، قراءة في نماذج عن الازمنة السورية، العدد الرابع 04 جانفي 2017، كلية الآداب و اللغات، جامعة عباس، خنشلة، ص 231-232.

[33] نفس المرجع السابق ص 232

[34] مقاربات في تحليل الخطاب الكاريكاتوري، دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 44، العدد01، 2017 ص 14

[35] مؤنس كاظم, خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة, ثاثير الصورة الكاريكاتيرية على الراي العام, ص 56

[36] مؤنس كاظم, خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة, ثاثير الصورة الكاريكاتيرية على الراي العام, ص 57

[37] نفس المرجع, ص 58

- **نقل التراث الثقافي للمجتمع**: بالتعريف بالتراث بواسطة صور تحمل جزءا من عناصر التراث, خاصة التي انزاحت إلى الاضمحلال أو الاندثار, رغبة في الأحياء.

الفصل الثاني

نظرية التلقي و تجلياتها في الفن الكاريكاتوري

المبحث الأول: الأسس النظرية و المعرفية لنظرية التلقي

1- مفهوم التلقي

إن العنصر الأساسي في قراءة كل عمل أدبي، هو التفاعل بين بنيته النصية ومتلقيه (أي القارئ). فالنص ذاته لا يقدم إلا مظاهر خطاطيه يمكن من خلالها أن ينتج الموضوع الجمالي للنص بينما يحدث الإنتاج الفعلي من فعل التحقق الذي ينجزه القارئ.

لغة:"صادفه وقابله واستقبله، فالمتلقي هو المستقبل".[38]
اصطلاحا: "أن يستقبل القارئ النص الأدبي بعين الفاحص الذواقة بغية فهمه وإفهامه، وتحليله وتعليله على ضوء ثقافته الموروثة والحديثة، وآرائه المكتسبة والخاصة في معزل عن صاحب النص".[39]

يوضح "**ياوس**"* بأن مفهوم "**التلقي**" مزدوج المعنى يشمل الاستقبال والتبادل معا".[40] كما اكتسب مصطلح التلقي بعده التداولي في بعض الأنظمة الثقافية، منه من تداوله بمصطلح الاستقبال، نقد استجابة القارئ، و غيرها من المصطلحات.

يعرف **"أولريش كلاين""Ulrich Klein"**، مصطلح "التلقي في معجم الأدب قائلا: « **يفهم من التلقي الأدبي بمعناه الضيق الاستقبال (إعادة إنتاج ، التكييف والاستيعاب ، التقييم النقدي) لمنتوج أدبي، أو لعناصره بإدماجه في علاقات أوسع** » فالتلقي نزوع إدراكي يتهيأ لاستقبال الموضوع الجمالي".[41]

أما المدرسة الأميركية تطلق على التلقي مصطلح الاستجابة، و منه فإن " الاستقبال والاستجابة مفهومان لصيقان بنظرية التلقي، ومن الصعب فصل أحدهما عن الآخر، وهو إحدى المشكلات التي وقع فيها النقد الجديد المعني بالتلقي والاستجابة ".[42]

2- نظرية التلقي الأصول والمنطلقات

نشأت نظرية التلقي في أواخر ستينات القرن الماضي بألمانيا الغربية بين ردهات جامعة "كونستانس" علي يد كل من الباحثين "هانز روبرت ياوس" (1921-1997)، و"فولفغانغ آيزر" (1926-2007).[43]

تعد مدرسة كونستانس من أهم المنعطفات التاريخية الكبرى في تجديد الدراسات الأدبية و النقدية، التي **"أعادت بناء تصور جديد لمفهوم العملية الإبداعية من حيث تكونها عبر الزمن وطرق اشتغال القراءة ودور القارئ في إنتاج هذه العملية أو النص، إن هذه الفرضية بما تحمله من جمالية التلقي التي تتكون عبر صيرورة القراءة ذاتها، هي التي ستعطي لهذه النظرية ميزتها وجدتها وبعدها الخاص"**[44].

---

[38] احلام الحميد,ابرز الملامح النقدية لنظرية التلقي, الموقع الاكتروني: https://maamri-ilm2010.yoo7.com/t107-topic اطلع عليه يوم, 2022/06/20, 01:55.

[39] د.غازي مختار طليمات, مقالة بعنوان" ادبنا القديم و نظرية التلقي", 2017/12/06, اطلع عليه يوم 2022/06/20, 2:00.

[40] هانز روبرت ياوس, جمالية التلقي من اجل تأويل جديد للنص الأدبي, رشيد نبحدو, منشورات المجلس الأعلى للثقافة, مصر ط1, 2004, ص 101.

[41] ينظر, حبيب مونسي, فلسفة القراءة و اشكالية المعنى, دار الغرب للنشر و التوزيع, وهران, الجزائر, 2000, ص342

[42] محمد المبارك, استقبال النص عند العرب, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت, لبنان, ط1 9009, ص 27

* ياوس: (12 ديسمبر 1921 – 1 مارس 1997) أكاديميًا ألمانيًا ، اشتهر بعمله في نظرية الاستقبال, يعتبر هانس روبيرت ياوس المتخصِّص في اللُّغات الرومانية والمنظِّر الأدبي واحدًا من الممثِّلين الأساسيين لمدرسة كونستانس.

[43] ينظر, د. علي حمودين المسعود قاسم, اشكالات نظرية التلقي: المصطلح, المفهوم, الاجراء, كلية الاداب و اللغات, جامعة قاصدي مرباح ورقلة, العدد25, جوان 2016, ص 306

[44] ط.د. رشدي ضيف, في نظرية التلقي: المكونات و المقولات , مجلة اشكالات في اللغة و الادب, مجلد 08, العدد 3, 2019, ص 90

ومن "العوامل التي أدت إلى ظهور نظرية التلقي يشرح روبرت ياوس* في مقاله موسوم بـ التغير في نموذج الثقافة الأدبية نشرها عام 1969 في ألمانيا :

- عموم الاستجابة لأوضاع جديدة فرضت تغير في النموذج مما جعل جميع الاتجاهات على تباينها تستجيب للتحدي.
- السخط العام اتجاه قوانين الأدب ومناهجه التقليدية السائدة و الإحساس بتهالكها.
- حالة الفوضى والاضطراب السائد في نظريات الأدب المعاصرة.
- وصول أزمة الأدبية خلال فترة المد البنيوي إلى حد لا يمكن قبوله واستمراره، وكذا الثورة المتنامية ضد الجوهر الوصفي للبنيوية.
- ميول وتوجه عام في كتابات كثيرة نحو القارئ بوصفه العنصر المهمل في الثالوث الشهير (المبدع/ العمل/ المتلقي)." [45]

وتعرّف نظرية التلقي بأنها: "مجموعة من المبادئ و الأسس النظرية و الإمبريقية شاعت منذ منتصف السبعينات على يد مدرسة تدعى كونستانس تهدف إلى الثورة ضد البنيوية الوصفية وإعطاء الدور الجوهري في العملية النقدية للقارئ أو المتلقي باعتبار أن العمل الأدبي ينشئ حوارا مستمرا مع القارئ بصورة جدلية تجعله يقف على المعنى الذي يختلف باختلاف المراحل التاريخية للقارئ"[46]. أما **"روبرت هولب"** فيعرفها بشيء من التعميم بقوله:

> «أن نظرية التلقي" تشير على الإجمال إلى تحول عام من الاهتمام بالمؤلف والعمل إلى النص والقارئ، ومن ثم فإنها تستخدم بوصفها مصطلحا شاملا، يستوعب مشروعات ياوس و آيزر كليهما، كما يستوعب البحث التجريبي والاشتغال التقليدي بموضوع المؤثرات، وفي مقابل هذا لا تستخدم جماليات التلقي إلا في علاقتها بعمل ياوس النظري المبكر ويبقى أن التشكيلات والاستخدامات المركبة الأخرى ينبغي فهمها ببساطة في سياقها"».[47]

"لم تنشأ نظرية التلقي من فراغ، وإنما استمدت أصولها النظرية من الفلسفة الظاهراتية، وأصبح المنظور الذاتي هو المنطلق في التحديد الموضوعي، ولا سبيل إلى الإدراك والتصور الموضوعي خارج نطاق الذات المدركة، ولا وجود للظاهرة خارج الذات المدركة لها، والجدير بالذكر أن ظهور هذه النظرية كان أمرًا ضروريا كرد فعل للمناهج السابقة التي أنصب محتواها النص الأدبي وعلى المبدع، دونما أي اهتمام بالقارئ".[48]

تتميز نظرية التلقي عن غيرها من المناهج السياقية والنصّانية، حيث أعطت السلطة للمتلقي، وبوأته المكانة اللائقة على عرش الاهتمام الذي تناوبه المبدع من قبل وما يحدثه هذا الاهتمام من إنشاء فرص أكثر بين العمل الإبداعي ومتلقيه" اتخذ الاهتمام بدور القارئ في دراسة النص الأدبي حيز كبيرا ومهما في الدراسات النقدية الحديثة, فقد تم تجاوز النظرة السائدة التي

---

[45] د.عبد الناصر حسن محمد, نظرية التلقي بين ياوس و ايزر, كلية الاداب, جامعة عين شمس,الناشر دار النهضة العربية, 32 ش عبد الخالق ثروت القاهرة, 2002, ص 4 – 5.

[46] حجازي سمير: مدخل الى مناهج النقد الادبي المعاصر مع ملحق قاموس المطططلحات الادبي, دار التوفيق للطباعة و النشر و التوزيع, سوريا, دمشق, ط1, 2004, ص 167.

[47] ط.د. رشدي ضيف, في نظرية التلقي: المكونات و المقولات , مجلة اشكالات في اللغة و الادب, مجلد 08, العدد 3, 2019, ص 91.

[48] ينظر, بن الدين بخولة, ظرية التلقي بين الاستجابة والتأثي,2018/10/2, الموقع الاكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/93078 , اطلع عليه يوم 2022/06/20, 16:10.

كانت تنظر في العلاقة القائمة بين المبدع والقارئ على أنها علاقة منتج ومستهلك »بمعنى هذا أنها تركز على المتلقي وعلاقته بالعمل الإبداعي، والكشف عن جمالياته، وكيفية تلقيه"[49].

"استطاع المتلقي أن يأخذ مكانة في الدراسات النقدية الحديثة، بعد أن كان عنصرا مهملا بين عناصر العملية الإبداعية، فالمتلقي من هذا المنطلق يسهم في إبداع العمل الأدبي، بحيث يضفي خبراته وثقافته على هذا النص، وما النص إلا نتاج يرتبط مصيره التأويلي بآلية تكوينية ارتباطا لازما،فتكوين النص يعني تطبيق إستراتيجية عليه تتضمن توقعات حركة الآخر، والآخر هو القارئ بطبيعة الحال ،حيث يتخطى القارئ حدود البنية اللغوية المغلقة إلى عوالم وفضاءات واسعة القراءة والتأويل".[50]

فهي تسعى إذن في مجمل أهدافها إلى إشراك واسع وفعلي للمتلقي بغية تطوير ذوقه الجمالي من خلال التواصل الحثيث مع النصوص الفنية، حيث أن حضوره أضحى نافذا منذ وضع اللبنات الأولى لكتابة الرواية، فانتقل من دور المستهلك إلى مرتبة الشريك المحاور الذي يملأ الفراغات بل يلزم الكاتب بتركها، كما استطاع أن يرغم الكاتب يوما بعد يوم على إسقاط الأقنعة اللغوية والبلاغية التي طالما تدثر بها.

"تقوم نظرية التلقي على عدة أمور:

- كيفية تلقي العمل الأدبي والخطابات.
- إبراز الوسائل و الطرائق التي بها عملية استقبال الأعمال الإبداعية ويقصد بها مايدور في نفس المتلقي من:
  - الافتراض التوقعي المسبق.
  - طرح فرضيات و أسئلة متعلقة بالعمل بشكل مسبق، قبل الدخول إلى القراءة و التحليل التأويل.
  - آلية الربط و الاستنتاج التي تنبني على خلق الروابط الذهنية و اللغوية لخلق اتساق النص و انسجامه من أجل إزالة غموض النص وإبهامه".

3- دور المتلقي

يعتبر القارئ محور نظرية التلقي التي شكلت ثورة في تاريخ الأدب، حين أعادت الاعتبار لهذا العنصر، وبوأته المكانة اللائقة على عرش الاهتمام،حيث أصبح يشارك في صنع المعني بعد أن اقتصرت مهمته في التفسير التقليدي للنصوص التي لا يعدو أن يكون تفسيرا سطحيا للنص الأدبي، فبعد أن كان خارجا عن إطار إنتاج الأدب أصبح المتلقي عنصرا فاعلا فيه وفي معناه وتحولا من الثنائية إلى التحام بين ذاتية القارئ وموضوعية النص، "فأصبح للقارئ مهمتان أساسيتان :

- **مهمة الإدراك المباشر** : وهي أول الانطباعات التي يصيغها القارئ على النص من خلال قراءته الأول، بوصفه أسلوب الكتابة واللغة المستعملة وكأنها قراءة استكشافية فقط.
- **مهمة الإستذهان:** التي يستعمل فيها القارئ خياله بهدف فك الرموز والغموض الذي قد يكتنف النص وذلك عن طريق ملء الفراغات التي قد يتركها النص من خلال الذات الخلاقة والمبدعة لدى القارئ جمهورا عاديا كان أم مختصا."[51]

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن" القارئ يمر بمرحلتين للوصول إلى إنتاج معنى للنص، فهو يستكشفه ويتعرف على شكله العام، ثم يبدأ في تفكيك رموزه وإبهاماته ويضع مكانها التجربة الجمالية والفنية والحياتية الخاصة به وقد ملا بذلك الفراغات الموجودة فيه ومحددا في بعض الأحيان إطاره المكاني وألزماني"[52].

---

[49] موسى سامح ربابعة: جماليات الاسلوب والتلقي، دراسات تطبيقية، دار جرير للنشر والتوزيع، الاردن، ط1 ،دت، ص99

[50] د.علي حمودين المسعود قاسم, إشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء, كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة, مجلة الاثر, العدد 25, جوان 2016, ص 306.

[51] محمود عباس عبد الواحد, قراءة النص و جماليات التلقي بين المذاهب الغربية و الحديثة و تراثنا النقدي, م, س, ص 22

إن الشيء الأساس في قراءة كل عمل سواء أدبي أو فني، هو التفاعل بين بنيته ومتلقيه أي القارئ، ولا تظهر جمالية التفاعل إلا من خلال تأمل القارئ واستيعاب وجهات النظر المختلفة التي يقدمها أي عمل ويربط الآراء و النماذج المختلفة بعضها ببعض، فالقارئ له دور فعال في سد فراغات النص واستكشاف رموز وإشارات وتشكيل دلالاته، يقول **روبرت هولب***: **"...ولكن ربما كان أهم نشاط يقوم به القراء يتعلق باستبعاد العناصر المبهمة أو الفراغات أو الجوانب المؤطرة في النص أو بملئها .."**

إذ" ليست مهمة المتلقي مقصورة على مجرد الاستحسان أو الاستهجان، بل هي مهمة البحث و التنقيب وإعمال الفكر، وليس كل متلقي يهتدي بفكره إلى وجه الكشف عما اشتملت عليه الصورة من معنى دقيق، بل يتطلب الأمر أن يكون المتلقي قادرا على إدراك العلاقات في مجال الصورة. "[53] وهذا يقودنا إلى القول أن مهمة التلقي عمل فني مشترك تسهم فيه جهات عدة:

- المبدع صاحب العمل الفني بخلاصة التجربة التي عايشها.
- واللغة بما تحمل من معان ودلالات وإيحاءات.
- والقارئ أو المتلقي بخبرته الفنية وذوقه الجمالي.

4- جماليات التلقي و التقبل

تعتبر جمالية التلقي والتقبل من أهم النظريات المعاصرة التي اهتمت بالقارئ والقراءة، تنسب لجامعة الكونستانس الألمانية،التي اعتبرت الخبرة الجمالية مسألة جوهرية ترتبط بفعل القراءة، ووقع القارئ. أو هي إشكال التواصل الذي يبحث عن أصوله وممكنات وجوده من خلال الوصول إلى الوعي الجمالي الذي صنع دهشة الفنان وبهر مشاعره، كما ترتكز جماليات التلقي أساسا على إدراج فعل الفهم في آية القراءة، أي أن انتاج المعنى لا يستخرج من النص كشيء ثابت ومحدد بقدر ما يكون البحث عنه (التفسير) نشاطا يقوم به القارئ في فهم النص.

وتتفرع في واقع الأمر هذه النظرية الجمالية إلى منهجين أساسيين يتميز أحدهما عن الآخر، فبينما يعني الأول **بعلم جمالية التلقي**، ممثله **"ياوس"** وهي نظرية توفيقية تجمع بين جمالية النص وجمالية تلقيه من خلال التواصل التفاعلي الفني بين النص وقارئه والذي ينتج عنهما حكم جمالي ذي علاقة بالوعي الجمعي، في حين يهتم الثاني **بفرضية القارئ الضمني أو القارئ المستتر** وممثله **"آيزر"**.

وتهتم" نظرية جمالية التلقي بمجموعة من المفاهيم الأساسية أهمها:

- فعل القراءة الضمنية: أي مابين السطور وما تحمله الكلمات و الأساليب.

---

[52] نفس المرجع, ص 22.

* روبرت هولب: أستاذ مساعد بالقسم الألماني بجامعة كاليفورنيا في بركلي. ومن هنا كانت صلته القوية بالفكر والنقد والأوضاع العامة في ألمانيا, مؤلف كتاب نظرية التلقي مقدمة نقدية.

[53] ينظر, **د. عفاف عبد المعطي, رسالة الإمام وجماليات التلقّى, الموقع الاكتروني: https://misralbalad.com , اطلع عليه يوم 2022/06/21, 01:45.**

- أفق التوقع وتأمل المعنى: يحتل مفهوم أفق التوقع, أو أفق الانتظار موقعاً مركزياً في نظرية جماليات التلقي, وهو مفهوم جمالي يلعب دوراً مؤثراً في عملية بناء العمل الفني والأدبي, وفي نوعية الاستقبال التي يلقاها ذلك العمل انطلاقاً من فكرة أن المتلقي يقبل على العمل وهو يتوقع أو ينتظر شيئاً ما."[54]

افق التوقع

أفق التوقع من أهم المفاهيم الإجرائية المعتمدة في نظرية ياوس وتعني الفضاء الذي تتم من خلاله عملية بناء المعنى ورسم الخطوات المركزية للتحليل و دور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق التأويل الذي هو محور اللذة، وارتباط إنتاج المعنى بالتأويل لأنه عالم مفتوح على ثقافة و خبرات القارئ التي يمارس بها التحليل، فمن تنوع القراء واختلاف خبراتهم وثقافتهم أصبح لكل عمل أدبي عدد لا متناه من التأويلات.

"يشير ياوس إلى أن مفهومه أفق التوقع يتضمن اربعة عوامل أساسية:

- التجربة المسبقة التي اكتسبها الجمهور عن الجنس الذي ينتمي إليه النص، ويتعلق الأمر هنا بمقابلة أفق توقع الجمهور مع أفق التوقع الذي يقدمه العمل، ومن هنا تأتي احتمالات القبول، بسبب التطابق بين الأفقين، أو الرفض والاستنكار، وعدم الفهم في حالة الاختلافات الواضحة بين الأفقين.
- شكل الأعمال السابقة و موضوعاتها التي يفترض معرفتها في العمل، بمعنى أن أي نص أو عمل فني جديد يستدعي بالنسبة للقارئ أو السامع مجموعة كاملة من التوقعات والتدابير التي عودته عليه النصوص السابقة والتي عودته في سياق القراءة أن تعدل أو تصحح أو تغير أو تكرر.
- التعارض بين اللغة الشعرية واللغة العلمية أي التعارض بين العالم المتخيل والواقع اليومي، إذ أن هذا العامل الأخير يسعف القارئ على إدراك العمل الجديد تبعا للأفق المحدد لتوقعه للعمل، وتبعا كذالك لأفق أوسع تعرضه تجربته الحياتية"[55].
- المسافة الجمالية والقطب الجمالي التي يدرك فيه المعنى الجمالي: ويقصد بها البعد الفاصل بين ظهور الأثر الأدبي(العمل الفني) وبين أفق انتظاره، ويمكن الكشف عن هذه المسافة من خلال تتبع ردود أفعال القراء، ومعرفة طبيعتها أي من خلال الأحكام النقدية التي يطلقوها على الأثر.

كما أنها المقياس المناسب للحكم على قيمة الأثر الجمالية يقول ياوس: "«حين يصدر عمل أدبي ما، فإن طريقة استجابة توقع الجمهور الأول أو تجاوزه أو تخييبه أو معارضته له تعتبر بالبداهة مقياسا للحكم على قيمته الجمالية. فالمسافة بين أفق التوقع والعمل, بين ما تقدمه التجربة الجمالية السابقة من أشياء مألوفة و تحول الأفق الذي يستلزمه استقبال العمل الجديد تحدد بالنسبة لجمالية التلقي الخاصية الفنية الخالصة لعمل أدبي ما »"[56].

ياوس"هي التي تخيب أفق انتظار توقع القارئ ولا ترضي أفاق "والروائع الإبداعية الجيدة من وجهة نظر انتظارها حيث تأخذ قراءها إلى تجارب مجهولة مليئة بالدهشة واللذة والحيرة بدل أن تحدث التطابق والاستجابة؛ فكلما تقلصت المسافة الجمالية بين الأثر وأفق انتظاره اتسم العمل الفني بالبساطة والألفة، وكلما اتسعت المسافة

---

[54] ينظر, د.نعمان عبد السميع متولي, القراءة و التلقي, دراسة تطبيقية, دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع, ص32 – 33

[55] ينظر, بشرى موسى صالح: نظرية التلقي أصول و تطبيقات، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1 ،2001، ص 46.

[56] هانس روبيرت ياوس: جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ترجمة: رشيد بنحدو، منشورات 15 الاختلاف ،الجزائر ط1،1437 هـ- 2016 م، ص59.

بين الأثر وأفق انتظاره اتصف العمل بالفنية والجمالية الخالصة وعليه" يمكن تمييز ثلاثة ردود أفعال لدى المتلقي القارئ :

- الاستجابة: ويترتب عليها الرضا والارتياح لأن العمل الأدبي يستجيب لأفق توقع القارئ وينسجم مع معاييره الجمالية.
- التغييب: ويترتب عنه الاصطدام لأن العمل الأدبي قد خيب أفق توقع القارئ فيخرج من المألوف إلى الجديد.
- التغيير: أي تغيير الأفق المتوقع، ولعل رد فعل المتلقي المتمثل في التغيير هو الرد الأهم من بين الردين الأوليين، حيث إنه يسهم في تغيير الأفق المتوقع والمنتظر من خلال التعارض بين المعارف السابقة والعمل الجديد، كما أنه يسعف في بناء تصور لتاريخ الفن قائم على وعي جديد بحساسية جمالية مغايرة."[57]

وعليه يقوم النص في هذا المجال بدور مهم في تعميق إدراك المتلقي بمجموعة من الأدوات في مجال الاتساق و الانسجام.

وهناك أيضا ما يعرف بـ**(ملئ الثغرات في النص)**، بمعنى أن الكاتب يترك بياضات فارغة تحتاج إلى ملئها عن طريق التأويل والتفسير والاستنتاج الدلالي والمقصدي.

وفي ضل هذه النظرية يسعى القارئ جاهدا لملئ الفراغات و البياضات و الإجابة عن نقط الحذف والصمت والرفض. ولقراءة النص قراءة جمالية وفهم العمل الأدبي يجب علينا أن نكون بالفعل على دراية بالرموز التي تستخدمها هذه القراءة, فالعمل المؤثر يتيح للقارئ أن يصبح مدركا بشكل نقدي للرموز المألوفة ويمكنه من التفسير الجمالي الصحيح.

ومعنى ذالك أن" القراءة الصحيحة هي التي تتوافق مع معنى النص وتحترم تماسكه واتساقه ووحدته العضوية الداخلية، بعيدا عما هو خارج النص و ما قد يبدو لنا من التأويلات البعيدة التي لا يتحملها النص ولم يتطرق إليها."[58]

أما" آيزر فقد اهتم بفعل القراءة نفسها وحدد لها ثلاثة مبادئ أساسية وهي:

- **القارئ الضمني**: بحسب "إيزر" "القارئ الضمني" الذي يعرفه بقوله: «هو بنية نصية تتوقع حضور متلق دون أن تحدده بالضرورة : إن هذا المفهوم يضع بنية مسبقة للدور الذي ينبغي أن يتبناه كل متلق على حدة». بمعنى "قارئ النص المتخصص أو الناقد أو مايطلق عليه صورة الكاتب المختلفة عن الكاتب الحقيقي و السارد داخل النص ليس له وجود حقيقي وفعلي، وهو النظام والإطار المرجعي للنص"[59]، قارئ «له جذور متأصلة في بنية النص؛ إنه تركيب لا يمكن بتاتا مطابقته مع أي قارئ حقيقي»
- **السجل:** "تلك المؤشرات السياقية السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و التاريخية و الثقافية و النفسية التي تساعد المتلقي على فهم و تأويل النص أو ما يسمى المعرفة الخلفية أو موسوعة القارئ."[60]

---

57 ينظر, ط.د. رشدي ضيف, في نظرية التلقي: المكونات و المقولات , مجلة اشكالات في اللغة و الادب, مجلد 08, العدد 3, 2019, ص 99,

[58] د.نعمان عبد السميع متولي, القراءة و التلقي, دراسة تطبيقية, مرجع سبق ذكره, ص 33.

[59] د.نعمان عبد السميع متولي, القراءة و التلقي, دراسة تطبيقية, مرجع سبق ذكره, ص 34.

[60] نفس المرجع, ص 35

- **الإستراتيجية:** "فهي مجمل الشروط و الخطوات التي يمكن إتباعها لفهم النص وتأويله، وتلخيص النص باستكشاف وموضوعه، وملئ البياضات و الفجوات و الفراغات لإزالة الغموض و الالتباس، وخلق الاتساق و الانسجام."[61]
- **النفي:** "استبعاد الأمور الخارجة عن النص وبنيته الداخلية، بمعنى إبعاد الإسقاطات التأويلية الخارجية."[62]

المبحث الثاني:آليات تلقي الخطاب الكاريكاتوري

1- الرسام الكاريكاتوري والجمهور المتلقي

الكاريكاتيري هو فنان موهوب معني بقضايا مجتمعه،قادر على تحويل الواقع ا إلى رسم مدجج بالإيقونات و الإشارات، فيترجم مقاصده المجردة إلى رسم نابض بالدلالات الواقعية التي يؤلفها المتلقي في يومياته، وموهبته تتجلى في عمق فهمه وتحليله ونقده للقضايا المؤثثة للمشهد الثقافي في المجتمع، فهو معارض من الطراز الأول، ولا يؤمن بالمسكوت عنه، ويكرس ثقافة حرية التعبير، ويأتي التخفي أو التماهي ضمن شخصيات رسوماته، فهو حاضر دائما عبر توقيعه المميز الذي يتحول شيئا فشيئا عبر الزمن إلى علامة مسجلة تسهم في إشهار الوسيلة الإعلامية التي ينشط فيها.

يتميز الفنانين عن غيرهم بإمكانية التعبير عن أفكارهم و قصصهم و مشاعرهم عن طريق الرسم، فالكاريكاتوري يستلهم أفكاره من محيطه العام، فهو يعبر عن واقع الأفراد و المجتمعات و يعالج مختلف القضايا الهامة بطريقة بسيطة ممزوجة بين الفكاهة و الهزل و الجدية، و لكي يقدم رسالة تحتوي على معاني يجب أن يوفر جهدا كبيرا للابتداع فقد يكون إبداعه من القلق النفسي أو عدم التوازن حيث تعتبر كلها دوافع لتحقيق حاجة معينة.

و الرسام الكاريكاتوري "قادر على إدراج فكرة ما في خطوط متداخلة تسمى لوحة أو رسم، و تكون رسالته مقدمة للجمهور عامة و هو في ذلك يتأثر و يؤثر في البيئة الاجتماعية المحيطة به. و بهذا فان الصورة الكاريكاتيرية تختزل الموقف و تكثفه و بذلك تكون عملية التلقي أسرع و عملية التأثير أيضا."[63]

إن القراءة المقدمة من طرف جمهور المتلقي للرسالة تشارك في التشكيل الرمزي عن طريق الفهم و التأويلات المتعددة، وهذا لا يعني أن الفرد لا يقوم بتفسير الصورة في معاني مطابقة له تماما، و لكن التفسير يكون في إطار التفاعل بين الصورة التي تم استقبالها و بين المخزون الثقافي و المعرفي و كذا يتغير بتغير الأدوار و المواقع و السمات العامة و الاجتماعية للفرد.[64]يقول "أبراهاممولز":أن المستقبل يتلقي مجموعة الدلالات المكونة للرسالة ويطابقها مع دلائل مخزنة في فهرسه الشخصي وهذا بغية الإدراك هو نقطة التقاط المعرفة بالواقع حيث يتأثر سلوك الفرد بالمعرفة الإدراكية الموجودة لديه عن العالم.[65]

وعليه فالرسم الكاريكاتيري يسعى إلى إحداث التأثير في المتلقي، لأنه يعد بمثابة رسالة يتوجه بها الفنان إلى قرائه،يقول " هنري برجسون" في الكاريكاتير: "إن فن الكاريكاتير يقوم على إدراك الحركة التي لا تدرك، فالكاريكاتير يضخم هذه الحركة

---

[61] نفس المرجع, ص 34

[62] نفس المرجع, ص 35

[63] ينظر, عدنان سمير دهيوب, المعالجة الصحفية الساخرة للفساد, صحيفة المدى انموذجا, مجلة الباحث الاعلامي, جامعة المثنى, كلية الاداب, العدد37, ص 50.

[64] بعلي بن دنيا فاطمة، الصورة الكاريكاتورية بين فعل التلقي و آليات التأويل، جامعة مستغانم، الجزائر

[65] محمد عبد الحميد, تاثيرات الصورة الصحفية و النظرية و التطبيق, ط1, ص 17

ويجعل منها صورة مرئية ومدركة من قبل الناس فالمتلقي هو الجهة أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة يقوم بحل رموزها بغية التوصل إلي تفسير محتوياتها وفهم معانيها".

2- قراءة وتأويل الصورة الكاريكاتورية

عملية تلقي الرسم الكاريكاتيري هي "عملية لا يمكن تحقيقها بدون اتصال، فالرسام الكاريتيري يقوم بترميز رسالته التي عادة ما تحمل حقيقة يريد مقاسمتها مع القراء، والمتلقي عن طريق فك ترميز الرسالة المستقبلة يتعرف بالتفصيل عن الوقائع أو الأحداث المعالجة ضمن حيثيات الخطاب الكاريكاتوري."[66]

يطرح التلقي في مجال الفنون التشكيلة إشكاليات بصرية ومعقدة تجعل الكثير منا يعجز عن فهم الأعمال الفنية وفك رموزها والتعايش معها جماليا وإدراكيا، مثلما يشير التلقي سؤال التذوق الفني والحاجة إلى الإحساس بقيمة الإبداع المادي في الفضائي كخطوة أولي لبلوغ مسالك المنجز التشكيلي ومدركاته المرئية و الغير مرئية ، ولما كان الفن يحمل تشكيلات ذات طابع إبداعيا فإنه أصبح ركيزة أساسية لإثارة إشكالية تذوقه وآلية تلقيه من قبل الآخرين .

هناك شوق دائم من قارئ لهذا الفن وهو نتيجة لتلقيه المعلومة أو الموقف من زاوية قد لا يكون النظر فيها ، يقول " هنري برجسون" في الكاريكاتير إن فن الكاريكاتير يقوم على إدراك الحركة التي لا تدرك فالكاريكاتير يضخم هذه الحركة ويجعل منها صورة مرئية ومدركة من قبل الناس فالمتلقي هو الجهة أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة يقوم بحل رموزها بغية التوصل إلي تفسير محتوياتها وفهم معانيها بمعني أن القارئ ملتزم ببناء المعني الثاني الساخر الذي يربط بمقصديه الرسام، ولا يمكن لمسار القراءة أن يكتمل بدون إعادة تركيب هذه الدلالات الثانية ،فمن خلال التعرض للصورة الكاريكاتورية يحقق المتلقي تفاعلا واضحا مع مختلف أجزاءها .

تبدأ عملية التذوق الكاريكاتوري بالإدراك ، "ومن خلاله تكون هناك إحاطة بالمدركات البصرية ثم تحليلها إلى مكوناتها الأساسية وإعادة تركيبها في مكون كلى جديد ، طريقتها تبدأ بالشيء المثير ثم يتجه المتلقي إلى أجزاء اللوحة."[67]

يمكن تمييز مجموعة من المراحل لقراءة الرسالة الكاريكاتورية أولا ،"يبدأ المتلقي في التعرف وكتابة التمثيلات والعناصر البصرية بالتفصيل أي التركيز على كل ما هو مرئي فقط وهي مرحلة الوصف وتأتي مرحلة الفهم هي فك تشفير الرموز المستعملة في الكاريكاتير وبعدها يركز القارئ على الشخصيات المتضمنة في الرسم وكذا دلالات كل عنصر من عناصره من ألوان تعليق وفي الأخير يجب عليه أن يجد رابطا بين ما هو مرئي في الرسم وبين حدث أو واقعة راهنة التي تشير إليها الكاريكاتيري وهي مرحلة التأويل ، ثم يجب على المتلقي أن يتعرف على النقد المتضمن في اللوحة ويفك التعليق أو تقييم الرسام ، وعليه يتضح الرسم الكاريكاتيري بوجود قارئ نشط متميز قادر على تحريك هذا النص وبث فيه مختلف الدلالات والمعاني بغية ملء الفجوات والفراغات التي تمثل ما هو مخفي في النص وكذا إزالة اللبس وإنتاج فهم معين هذا من أجل إتمام بنية الرسالة ، وأخيرا يصل إلى إبداء رأيه والحكم على الكاريكاتير إما بالنجاح أو الفشل وهي مرحلة التقويم."[68]

إن القراءة المقدمة من قبل أفراد الجمهور للرسالة ستشارك في التشكيل الرمزي عن طريق الفهم والتأويلات المتعددة التي هي هيئة بالبعد الذاتي والإيديولوجي ، هذا لا يعني أن الفرد لا يقوم بتفسير الصورة في معاني مطابقة له تماما، ولكن التفسير يكون في إطار التفاعل بين الصورة التي ثم استقبالها وبين المخزون الثقافي والمعرفي وكذا يتغير بتغير الأدوار والمواقع والسمات العامة و الاجتماعية للفرد فعملية تلقي الرسم الكاريكاتوري هي عملية لا يمكن تحقيقها بدون اتصال تؤكد سيسيولوجيا الإعلام أن المادة الإعلامية لا تكتمل إلا بمتلقيها فالمرسل يرسل رسالة لتحقيق أهداف أخرى.

3- أسس و مناهج تحليل الرسوم الكاريكاتورية سيميولوجيا

---

[66] ينظر, بعلي بن دنيا فطيمة، مقالة حول : الصورة الكاريكاتورية بين فعل التلقي والتأويل

[67] بعلي بن دنيا فطيمة, المرجع السابق

[68] نفس المرجع

حظيت مسألة الصورة بنوعيتها الثابتة والمتحركة باهتمتم بالغ في حصر الثقافة الحالية، فكانت مجالا للبحث والدراسة بين تخصصات عديدةو بدأ بالفلسفة واللسانيات مرورا لسيميولوجيا هذه الأخيرة التي ترتكز في قراءتها للصورة على عدة مستويات تسمح لنا بفهم مواصفاتها

أولا: رولان بارث

تقوم مقاربته على مستويين أساسيين وهما المستوى التعييني الذي يعني المعنى الفوري البديهي أو المستوى التضميني الذي يتغيا الوصول إلى أعماق المعنى الباطن، وهذا في سبيل معرفة مختلف الدلائل والمعاني المرتبطة بالصورة الكاريكاتيرية وتحديد المضمون الضمني لها[69].

طور رولان بارث نظريته الخاصة بسيميولوجيا الصورة، "عند قيامه بتحليل صورة إشهارية لمنتوجات "عجان باتزني" سنة 1964، حيث أشار أن الصورة تحتوي على ثلاث رسائل، وبالتالي يتم تحليلها من خلال كل رسالة من الرسائل الثلاث وهي:

- الرسالة اللغوية.
- رسالة أيقونية غير مدونة.
- رسالة أيقونية مدونة."[70]

ثانيا: مقاربة مارتن جولي

تسعى مقاربة جولي إلى تفسير الصورة وتفكيك رموزها بطريقة جد مفصلة، والعناصر التي تعتمد عليها في تحليلها لصورة هي حسب الخطوات التالية:

1- الوصف

يسمح الوصف بتحضير مفهوم الصورة وملاحظة كل ما هو موجود على الصورة من رسائل حتى يتم تفكيكها حسب الثقافة والمستوى العلمي لكل فرد.أي عن طريق الوصف ليتم التعبير عن الرسالة البصرية إلى لغة مكتوبة، وحسب بارث: " الوصف كل ما هو ظاهر بسيط وجلي، وهو عملية ضرورية وأساسية تعني نقل كل إحساس مرئي".

ثالثا: المستوى التعييني

يعني الانطباع الأولي عند التعرض إلى الصورة المستقبلة، وهو ما عبر عنه "روبن بانوفوسكي" "إني أجد نفسي أمام مجموعة من الخطوط والألوان في مستويات قياسية، اكتشفها بصورة عفوية"، فالصورة رسالة بصرية تحمل عدة معاني مرئية ناتجة عن اتحاد الدال والمدلول.[71]

رابعا: المستوى التضميني:

هو كما يقول اللغوي الدانماركي "لويس يامسلاف" "أن التضمين هو النظام الثاني لفهم الإيديولوجي الاجتماعي، وهو أعمق مستوى في قراءة الصورة، يستطيع القارئ أن يصل إلى المعنى الذي من أجله أنجزت الصورة فهو القراءة الثانية، فالمستوى التضميني يأتي لمضاعفة المعنى المتحصل عليه من المستوى التعييني وليؤكد على قوة الصورة في الإيحاء بمعنى ثانى انطلاقا من المعنى التعييني، فيصبح الدليل التعييني عبارة عن دال ثاني لمدلول ثاني على المستوى التضميني".[72]

مخطط يوضح الموجز العام للتحليل السيميولوجي

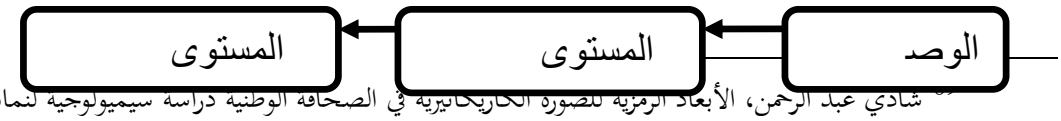

[69] شادي عبد الرحمن، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية دراسة سيميولوجية لنماذج من صحيفتي "اليوم" و"الخبر"، رسالة ماجستير

[70] نفس المرجع،

[71] الزهراء زرقين، أحمد عماد الدين خواني، مستويات تحليل الصورة من العتبات السيميولوجية إلى المقاربات السوسيولوجية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، جامعة الحاج لخضر باتنة، محمد لمين دباغين، الجزائر، ص108.

[72] لويس يامسلاف:(1899-1965) عالم لسانيات دنماركي، وضعت آراؤه الأساس لما عرف ب "مدرسة كوبن هاغن اللسانية"

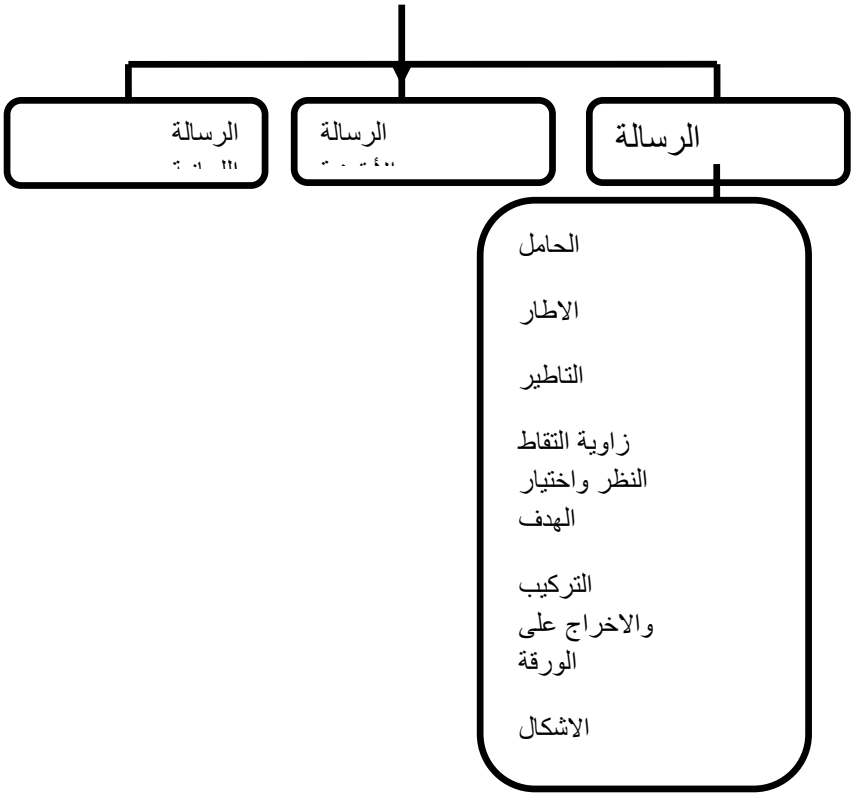
الرسالة
الرسالة
الرسالة
الحامل
الاطار
التاطير
زاوية التقاط
النظر واختيار
الهدف
التركيب
والاخراج على
الورقة
الاشكال

الفصل الثالث

سنعرض في هذا الفصل التطبيقي التحليل السيميولوجي لأربع صور كاريكاتورية تم اختيارها عشوائيا، ثم عرضها على عينة من المشاهدين لقياس مستوى تلقيهم لهته الصورة الكاريكاتورية وهذا هدف الدراسة الأسمى في الوصول إلى تحديد مدى مستوى التلقي للصور الكاريكاتورية.

المبحث الأول: التحليل السيميائي لعينات كاريكاتورية

نحاول من خلال هذا المبحث تقديم التحليل التضميني السيميائي للصور محل الدراسة، وهي 4 صور كاريكاتورية من إبداع فنانين كاريكاتيريين، تم اختيارها عشوائيا من الجرائد اليومية و مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها أكثر الأوساط الحاملة للصور الكاريكاتورية، تحمل موضوعات مختلفة حول نقد الواقع الاجتماعي، والتي امتدت مدتها الزمنية ما بين 2022/2020.

هذا وقد انتهجنا في تحليلنا السيميولوجي للوحات على طريقة "**رولان بارث**"، التى تم الإشارة عليها سابقا في الفصل الثاني.

1- تطبيق مقاربتي رولان بارث على عينة الدراسة

<u>الصورة الأولى:</u>

1- الوصف:

تظهر في الصورة الكاريكاتيرية، رجل يرتدي حذاء جندي يقوم بتكسير شاشة تلفاز بقوة بواسطة قدمه، نتيجة تصويبه لجسم كروي الشكل أخضر اللون وذو قدمين يرمز إلى فيروس كوفيد 19 خارج الشاشة، بالإضافة إلى مزهرية فوق شاشة التلفاز وفتات الزجاج متطاير، كما نجد الرسام يضع مكون لساني لهذه الصورة على شكل عنوان وضعه في مستطيل أسود فوقها كتب فيه **"كورونا في الإعلام بعد اندلاع الأزمة الأوكرانية"**، وفي أسفل الصورة نجد إمضاء صاحب الرسم الكاريكاتيري المتضمن اسمه الشخصي.

كما تظهر في هذه الصورة الكثير من تمثيلات الحركة، من خلال الخطوط المنحنية تحت قدم الرجل بالإضافة إلي الزجاج المتطاير و ظل الفيروس.

2- المستوى التعيني:

- الرسالة التشكيلية:

- **الحامل:** اللوحة للفنان باقي بوخالفة، نشرت في جريدة الشروق، بتاريخ 2022، موضوعها **"كورونا في الإعلام بعد اندلاع الأزمة الأوكرانية"**.
- **الإطار:** الصورة محدودة فيزيائيا بإطار (551×400pixels).
- **التأطير:** تم التركيز في هذه الصورة على القدم التي تقوم بتكسير شاشة الزجاج وفيروس الكورونا، حيث أنها جاءت مكبرة أخذت كل حيز الصورة، مع إبراز تمثيلات الحركة (الخطوط المنحنية)، لأنها تعتبر عناصر مهمة لإبراز الفكرة الجوهرية.
- **زاوية التقاط النظر:** جاءت الصورة في شكل مقابل للقارئ لإثارة اهتمامه.
- **التركيب و الإخراج على الصورة:** نرى أن الرسام راعى التدرج في ترتيب عناصر الصورة الداخلية حسب أهمية الأشكال المكونة لها، والتي جاءت على الشكل التالي: 1 ← 2 ← 3

1- تلفاز
2- قدم
3- فيروس كوفيد 19(الكورونا)

- **الأشكال:** - خطوط منحنية تعبر عن مؤثرات الحركة، خطوط مستقيمة أفقية وعمودية، خطوط مائلة،

– شكل مستطيل حامل للرسالة الألسنية، شكل كروي يمثل فيروس كورونا

- **الألوان والإضاءة:** غلب اللون الرمادي الفاتح والداكن وكذا اللون الأحمر والبني والزهري ، واللون الأخضر الممثل لفيروس الكورونا والأزرق الفاتح ، إلى جانب اللون الأبيض على خلفية الصورة.

➢ الرسالة الأيقونية:

أما المكوّن الغير اللساني يبرز من خلال التمثيلات الأيقونية، فنجد أن القدم تشير إلى رجل الإعلام أو الصحافة بصفة عامة، أما الحذاء وتكسير شاشة التلفاز يوحيان إلى قوة السلطة الرابعة و سطوتها وتأثيرها العميق في تغطية الأحداث، أما تصويب الفيروس خارج الشاشة دليل على قدرة التحكم في إدارة الأخبار عبر القنوات الفضائية واستغلال الجمهور المتعطش لمعرفة ما يحصل، أما الخطوط المنحنية تحت قدم الرجل بالإضافة إلي الزجاج المتطاير و ظل فيروس الكورونا من أجل إبراز عنصر الحركة في الهواء. أما التلفاز والمزهرية كإحاء للواقع الذي عايشناه و لا نزال نعايشه ليومنا هذا.

➢ الرسالة الألسنية

جاءت الرسالة الألسنية على النحو التالي "كورونا في الإعلام بعد اندلاع الأزمة الأوكرانية" في الأعلى باللون الأبيض داخل إطار أسود وبالخط الرقيق لتكون ظاهرة وواضحة، جاءت على شكل جملة اسمية لتؤدي وظيفة الترسيخ على قدرة الإعلام على تخطى الأخبار، ومن خلال التمعن لهذا المكون اللساني تشير اللوحة مباشرة لمضمونها، حيث نجد أن اللوحة تشير في طياتها إلى قوة الإعلام في إدارة الأزمات و الكوارث عبر القنوات الفضائية وتأثيره المباشر في توجيه الرأي العام. فالعنوان طويل شارح لمحتواه ، يصف كيف تخطى الإعلام تغطية أحداث وباء كورونا الذي انتشر في العالم وشغل رأي العام والخاص لخطورته، وتسليطه الضوء على الأزمة الأوكرانية وتناوله لأهم فصولها ووقائعها دون سابق إنذار، في حين أن هذا الوباء لا يزال يسجل إصابات في اليوم.

فقد جاءت الرسالة الألسنية هنا لتأدية وظيفة النقد والتبليغ والتوجيه والتي تظهر في عنوان الصورة، حيث جاءت شاملة وواضحة، لدرجة أنه بإمكان أي كان فهمها والوقوف على ما تحمله من خطابات.

3- المستوى التضميني

يريد الكاريكاتوري **"باقي بوخالفة"** أن ينقل إلينا قوة الإعلام في إدارة الأزمات و الكوارث عبر القنوات الفضائية وتأثيره المباشر في توجيه الرأي العام، ففي الوقت الذي يفترض فيه أن تقوم وسائل الإعلام بدورها في تثقيف المشاهد بكافة الأمور المتعلقة بهذا الفيروس حتى يكون مستعدا معرفيا ومهاريا لتصدي أي أزمة صحية

نجدها تخطته دون سابق إنذار لتتهافت نحو الجديد وهي أزمة أوكرانيا ، وكأن الإعلام بات همه الاستثمار في الإنتاج السمعي البصري.

و الجدير بالذكر أنه من خلال ربط الصورة بمضمونها نعي حجم مايقع فعلا في وقتنا الحالي، حيث تكشف الصورة بوضوح تام استراتيجيات وأساليب الإعلام في إدارة الأحداث، إذ أصبح الإعلام يمثل قوة ضاربة لها سطوتها وتأثيرها العميق في صناعة الأحداث عبر أداة الإعلام، حيث أضحى المهيمن في تداول الإنتاج السمعي البصري وهندسة الجمهور.

- دلالة الألوان

كما نرصد في اللوحة الألوان التي تعددت بتعدد الدلالات، فنجد مثلا أن اللون الأحمر القاتم الذي احتل الجزء السفلي لشاشة التلفاز، يدل على قوة التأثير و الترسيخ والتحكم، وهو ما يتوافق مع ثورة الإعلام التي باتت هي المهيمنة في الصناعة الإعلامية، أما اللون الأزرق الفاتح على شاشة التلفاز فهو يعكس البيئة التي نعيشها أو بالأحرى الواقع، أما الخلفية فقد جاءت باللون الأبيض دلالة على الحقيقة

الصورة الثانية

1- الوصف:

نلاحظ في الصورة شخصيتان، الأولى تظهر على الجهة اليمنى لشخص منتفخ البنية يرتدي بدلة رسمية بنفسجية اللون مع ربطة عنق باللون الأحمر، يمسك بيده اليسرى الباب وهو واقف بشكل منحنى، ويشير بيده اليمنى التي يحمل بها سبحة طويلة إلى الشخصية الثانية في الصورة، وعيناه تنظران إليه مع ابتسامة ساخرة وهو يقول"تنازلوا المهم منصب وراتب شهري".

أما الشخصية الثانية تظهر في الجهة اليسرى من الصورة، تمثل رجل بسيط تبدو عليه ملامح عبوس كبير السن نوعا ما يرتدي عباءة باللون الأصفر مرقعة برقع مختلفة الألوان مع معطف أزرق اللون وهو أيضا مرقع وعلى رأسه قبعة صفراء بها خطوط بيضاء، ويضع يديه وراء ظهره، وملامح وجهه تعلوها الدهشة و التفكير و التركيز والحيرة وهو يتجه نحو الشخصية الأولى أو بالأحرى نحو الباب وفوقه عبارتين لسانيتين الأولى "رتبة تعليمية" و الثانية "رتبة متصرف" يتوسط العبارتين سهم اتجاهه نحو الباب ، نفس اتجاه سير الرجل البسيط، وفي وخلفه نجد إمضاء صاحب الرسم الكاريكاتيري المتضمن اسمه الشخصي.

ويتوسط الشخصيتان باب برتقالي اللون به حائط باللون الرمادي تعلوه عبارة " ملف الإدماج بقطاع التربية" مكتوبة باللون الأبيض داخل إطار أسود، وفي أسفل الحائط مدخل صغير بابه مفتوح باللون البرتقالي فوقه هو الآخر عبارة " التنازل" مكتوبة باللون الأبيض و في إطار اسود.

2- المستوى التعييني

- الرسالة التشكيلية:

- **الحامل:** الصورة للفنان الكاريكاتيري ن.أحمد، نشرت في صفحة الفايسبوك اللجنة الولائية لعقود ماقبل التشغيل والشبكة الاجتماعية تيارت، بتاريخ 19 ماي 2022.
- **الإطار:** الصورة محدودة فيزيائيا بإطار (551×400pixels).
- **التأطير:** تم التركيز على الشخصيتين الواقفتين وهما المسؤول الكبير في الجهة اليمنى، والشخص الفقير من عامة الناس في الجهة اليسرى، كذا الباب الذي يكسوه الحائط الإسمنتي، وشغلت وسط الصورة تقريبا كامل الحيز والتي كانت أهم ما ركّز عليه الرسام الكاريكاتيري لتوضيح الفكرة للمتصفح.
- **زاوية التقاط النظر:** تبدو الصورة بأشكالها جانبية من اليسار إلى اليمين، ومن زاوية التقاط المشهد نلاحظ أن الشخصيتين يتوسطان الصورة في مستوى واحد.
- **التركيب و الإخراج:** تبدو مواضيع الصورة مركبة بترتيب متجانس وواضح، فالعين تقع على الأشكال بمجرد رؤيتها والرسالة تأتي مكملة للتوضيح أكثر المعنى الحقيقي المراد منه والعناصر المكونة جاءت كما يلي:

2 3 1 ⟶ ⟵

↓

4

1- شخصية المسئول في الجهة اليمنى
2- شخصية الفقير من عامة الناس في الجهة اليسرى
3- الباب الكبير ذو الحائط الأسمنتي
4- الباب الصغير

- الأشكال

- خطوط مستقيمة تتمثل في الباب والحائط الأسمنتي والخط الفاصل بين الأرضية و الحائط (الخلفية)
- خطوط منحنية تتمثل في ملامح وجه الرجلان وملابسهما وأجسادهما
- أشكال هندسية تتنوع بين المربعات(مدخل الباب السفلي)، والمستطيل (الجدار)، والدائرة (شكل المسؤول) والهرم (قبعة الفقير).

- **الألوان و الإضاءة:** جاءت خلفية الصورة باللون الرمادي الفاتح مع الأسود في الجانب الأيمن من الصورة، وجاءت ثياب المسؤول باللون البنفسجي وبربطة عنق باللون الأحمر وسبحة باللون الأسود، أما ملابس المواطن جاءت بالألوان الباردة حيث تنوعت بين اللون الأصفر والأزرق الفاتح والوردي والأبيض والبني الفاتح، أما بالنسبة لعنصر الإضاءة فكانت أساسية تبرز كل عناصر الصورة بوضوح.

➢ الرسالة الأيقونية:

من خلال التمعن في الصورة نلاحظ أن الصورة جاءت بشكل بسيط وعادي حيث يمكن قراءتها بدون عناء أو تكليف فقد تم تقديم الموضوع بطريقة مفصلة، فعين القارئ تقع من دون عناء على الموضوع أو الأشكال الواردة في الرسم التي كانت كتلة واحدة ومعبرة في نفس الوقت.

وفي قراءة شاملة للصورة الكاريكاتورية، نلاحظ أن أهم ما ركز عليه الرسام الكاريكاتيري لتوضيح الفكرة للمتلقي الشخصيتين وهما المسؤول و المواطن، فقد تم وضعهما في زاوية مناسبة لإثارة اهتمام القارئ بالإضافة إلي العبارات الألسنية التي رافقت الصورة و التي كانت بمثابة بطاقة التعريف لها، فقد وظف الرسام الكاريكاتيري هنا رمزين هما الشخصية في الجهة اليمنى الممثلة في مسؤول كبير للتعريف عن الحكومة و مسؤولي مديرية الوظيفة العمومية من خلال اللباس الرسمي بربطة عنق حمراء والتي ترمز لمفاهيم السلطة وأصحاب صنع القرارات ، أما الشخصية الثانية في الجهة اليسرى تعبيرا على أنه شخص فقير من عامة الناس من الطبقة الكادحة ذات الدخل المحدود من خلال ملابسه المرقعة من كل مكان للتعريف عن عمال ما قبل التشغيل.

تظهر ملامح وجه المسؤول بشكل واضح من خلال نظراته الماكرة وابتسامته المصطنعة الخادعة الموجهة للمواطن، وهو ينحني له ترحيبا منه للدخول عبر باب كبير وعريض يكسوه حائط إسمنتي في أسفله باب صغير فوقه عبارة التنازل، وكأن المواطن فريسة يحاول اصطيادها، وهذا إيماء من الفنان لسياسة الخداع والاستبداد التي اتبعتها الحكومة ضد عمال عقود ما قبل التشغيل وتزييف حقيقة مصيرهم ،وما السبحة الطويلة التي يضعها المسؤول على يده اليمني إلا تأكيدا لهذا الاستعراض و المظاهر الخداعة من أجل إظهار الجدية للمواطن المغلوب على أمره.

أما حال الموطن الجزائري البسيط، تصف حال أصحاب عقود ما قبل التشغيل، فإذا تأملنا في ملامحه نجده حزين وكأن قلبه يعتصر ألما لحال وطن مات من أجله مليون ونصف مليون شهيد، إذ أضحى أبناءه أذلاء كالعبيد، أنهكتهم متاعب الحياة وهو يتوسلون أبسط الحقوق، كما تظهر عليه ملامح شخص كبير وهو في عز شبابه، وهي رمزية استعملها الفنان لإيصال فكرة السنوات الطويلة في مسيرة الانتظار من أجل الحصول على منصب شغل،أما ملامح الحيرة والشرود بادية في وجهه من خلال حركة شفتيه ورفع حاجبه الأيمن بسبب هذا القرار، وفي نفس الوقت هي علامات الخوف من المجهول، أما وضع يده وراء ظهره دلالة على التفكير الجدي وهو يتجه باتجاه السهم نحو هذا القرار المجحف في حقه بخطوات تبدو مترددة ومشككة على المعانات للمأساة التي عاشوها لعدة سنوات وهذا واضح وضوحا جليا في المواطن الذي تبدو عليه علامات الكبر نتيجة للمعانات التي تحملها وهو ينتظر الإدماج مند سنوات عديدة ، كما تبدو من ملامح وجهه أيضا إيحاءات الحزن والتعب، وانحناء رأسه ماهو إلا دليل على حيرته و ضياعه بين قوانين العبودية " هل يتنازل أم لا ؟"

➢ الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة الألسنية الأولى على النحو التالي "ملف الإدماج بقطاع التربية"، وهي بمثابة المفتاح الأول للدخول في قراءة الصورة الكاريكاتورية، جاءت للتعبير عما جاء في الرخصة الاستثنائية للمديرية، والتي تتضمن إدماج عقود ما قبل التشغيل في مناصب قارة بالتربية، أما الرسالة الألسنية الثانية جاءت بعبارة "التنازل" للتعبير والدلالة عن السياسة البيروقراطية لعملية التشغيل والتجاوزات الخطيرة التي جات في هذا القرار، من خلال إدماج هذه الفئة من العمال في رتب أدنى من مؤهلاتهم العلمية الفعلية، تحديدا رتبة مشرف تربية في الطور الابتدائي شريطة التنازل عنها وموافقتهم الصريحة على هذا الإجراء من خلال التعهد كتابيا بعدم المطالبة مستقبلا بمراجعة وضعيتهم الإدارية، وفي الرسالة الألسنية الثالثة " تنازلو المهم منصب وراتب شهري"، جاءت لنقد سلوكيات المديرية العامة للوظيفة العمومية ضمن خانة الاستغلال والإغراء قصد احتواء المواطن الجزائري ، كما أرفقت الصورة برابع رسالة ألسنية رتبة تعليمة رتبة متصرف يتوسطها سهم متجه نحو الباب كإشارة على إرغام هذه الفئة المهمشة بطريقة غير مباشرة بهذه الرتبة الغير المرغوب فيها.

3- المستوى التضميني:

صدرت هذه الصورة تزامنا مع ما جاء في الرخصة الاستثنائية للمديرية العامة للوظيفة العمومية و الإصلاح الإداري تحت رقم 9904 المؤرخة في 27 أكتوبر 2020، والتي تتضمن إدماج عقود ما قبل التشغيل في مناصب قارة بالتربية.

و الجدير بالذكر أنه من خلال ربط الصورة بمضمونها نعي حجم مايقع فعلا في وقتنا الحالي،إذ يريد الكاريكاتيري أن ينقل إلينا معاناة عمال عقود ما قبل التشغيل بسبب القرار المجحف الذي خططته الحكومة بالتنسيق من اجل طي ملف الإدماج نهائيا قبل 30 أفريل الجاري، بشكل يتناسب مع ميزانيتها الموضوعة لذالك، بإرغام الشباب على التنازل على شهاداتهم و توظيفهم في مناصب تحرمهم من الترقية في العمل و تطوير مهاراتهم بحيلة منها أنها تحاول تحسين مستواهم المعيشي وهذا فقط من أجل غلق هذا الملف بأقل تكاليف مستغلة أوضاعهم المزرية المهم المنصب و الشهرية وهو الإجراء المجحف الذي أضاف معانات جديدة بعد انتظار دام لسنوات طويلة.

➢ دلالة الألوان

تعددت وتنوعت الألوان في الصورة، حيث نجد مثلا أن الخلفية قد جاءت باللون الرمادي مع القليل من الأسود دلالة على الخوف والشيخوخة، أما البنفسجي في ثياب المسؤول والأحمر في ربطة عنقه، دليل علي الوقاحة والتلاعب و التحكم وهو ما يتناسب فعلا مع فعله، أما اللون الأصفر في ثياب المواطن فهو يرمز إلى الشباب والحركة و الأزرق في معطفه إلى الشك أما اللون البرتقالى فهو يرمز إلى الخطر .

الصورة الثالثة

1- الوصف :

نلاحظ في هذه الصورة رجلين أحدهما كبير الحجم وهو مستلقي على الأرض، يرتدي ملابس خضراء اللون مكتوب عليها الإقتصاد الجزائري وهو مكبل اليدين والرجلين برباط أحمر مكتوب عليه عبارة البيروقراطية، وهو في حالة صراخ من الرجل الثاني ذو الحجم الصغير القادم نحوه المرتدي قميص أزرق وسروال بني وقفازات سوداء اللون،

2- المستوى التعييني

➢ الرسالة التشكيلية

- **الحامل:**اللوحة للفنان الكاريكاتوري محمد جلال عن جريدة محور اليومي تحت **"عنوان تحرير الاقتصاد الجزائري من سيطرة البيروقراطية "**سنة 2021.
- **الإطار:** الصورة محدودة فيزيائيا بإطار (550×400pixels).
- **التأطير:** جاءت الصورة مرتكزة على الرجل ذو الحجم الكبير الذي يحمل رسالة الإقتصاد الجزائري فقد أخذ كل الحيز المشغول في الصورة و ذالك لإبراز المعنى الحقيقي للفكرة .
- **زاوية التقاط النظر:** الصورة تبدو مقابلة مباشرة للشخص الأكبر حجما فهو يأخذ معظم مساحة الصورة بالنسبة للرجل في الجانب الآخر منه .
- **التركيب والإخراج في الصورة:** تبدو أشكال الصورة مركبة بشكل عادي لأن العين تقع على الأشكال الكبيرة قبل أن تحدق بالرسالة اللغوية التي تكملها في معناها.
- الأشكال:

– خطوط منحنية تعبر عن الحركة

– خطوط مستقيمة متوازية تمثل ملابس ووضعية الرجل المستلقي

– خطوط منحنية عن تعابير الحركة في الوجه (الصراخ).

- **الألوان والإضاءة:** غلب على الصورة اللون الأخضر واللون الأحمر في الرجل الضخم، وكذا اللون الأزرق، البني والأسود في في ملابس الرجل ذو الحجم الصغير، أما الخلفية جاءت بتدرج اللون الأصفر.

➢ الرسالة الأيقونية:

من خلال التمعن في الصورة نلاحظ أن الشخص المستلقي على الأرض يمثل الأرض الخصبة الواسعة والتنوع في منتجاتها وهي الوطن الجزائر أما الحبل الذي يشد الرجل هو المشاكل التي يتخبط فيها الاقتصاد الجزائري و معاناته للخروج من هذه القوقعة دليل على ملامح الوجه الغاضبة أما الرجل القادم من اليسار بقفازات سوداء دليل على الخطر والفساد الذي يتربص بالاقتصاد الجزائري , أما ملامح الوجه فهي علامة الغضب من كثرة المشاكل التي يتخبط فيها الاقتصاد من قيود البيروقراطية.

3- المستوى التضميني :

نلاحظ في الصورة الشخصية المربوطة وهو ما عبرت عنه ملامح الشخصية التي تبدو كأنها تتألم بسبب هذه الأزمات ويظهر ذلك من خلال الخيط الأحمر المربوط على اليدين والرجلين وهذا يدل على التداعيات التى خلفتها الأزمة ما أثرت سلبا على الاقتصاد الجزائري عامة ،فالنظام قائم وجزء من منظومة الحكم لأن كل شيء يخضع لإدارة تكبل التطوير فطيلة سنوات خلت اعتمدت هذه الدولة على أنظمة حاكمة لم تفكر بتاتا في تغيير العقليات القديمة .

وهذا ماجاء في الرسالة النصية تحرير الاقتصاد الجزائري من سيطرة البيروقراطية بخط كبير وواضح موجه للعامة و هو يدل على التأثير الكبير لفئة قليلة من المفسدين لاقتصاد الوطن و التحكم فيه وتربصهم له دائما والتحكم السلبي في اقتصاد الجزائر.

أما الرسالة جاءت مكتوبة على الشخص الكبير بخط رقيق فقد جاءت لتؤدي وظيفة ترسيخ الافكار(الاقتصاد الجزائري), يقصد به المشاكل والتداعيات التي خلفتها الأزمة الاقتصادية ما أثرت عليه سلبا وعلى المواطن البسيط خاصة أما الرسالة التي جاءت مكتوبة على الرباط الأحمر (البيروقراطية , وهي دلالة على العوائق و المشاكل التي تتربص باقتصاد البلد .

فالرسم في الصورة غير كافي لإعطاء المعنى العميق للصورة فالرسالة اللغوية وجودها كان ضروري لو غابت لانحرف لمعنى آخر .

➢ دلالة الألوان :

جاءت ملابس الرجل الكبير باللون الأخضر وهذا يوحي إلى المواطن الجزائري البسيط المتشبث بوطنه وهويته،لأن اللون الأخضر هو أحد ألوان العلم الوطني ويعتبر لون رئيسي في الألوان الضوئية وثانوي في الصباغة لأنه مركب من الأزرق والأصفر ويعتبر تكميليا للأحمر أو متساويين معه .

فدلالة اللون الأخضر نفسية فهي توحي بالبهجة والسرور وهي ترمز إلى العطاء و النماء والحياء و الصحة فهو دليل على حبه للوطن رغم كل الأزمات التي يمر بها أملا في مستقبل أفضل.

أما دلالة اللون الأحمر فقد استعمله الرسام الكاريكاتوري على الحبل الذي يشد على الرجل من اليدين والرجلين حيث يستخدم اللون الأحمر للتحذير ويرمز إلى الخطر الكامن، وفي لغة المال تشير إلى الخسائر كما يعتبر من العلامات السلبية فهو يشير إلى الجوانب المأثرة والقلقة أيضا يستخدم لترسيخ قوة التأثير.

فالألوان الخضراء والحمراء هي الغالبة في هذه الصورة وهي كلاهما تمثل الألوان العلم الوطني .

الصورة الرابعة

1- الوصف

تعبر الصورة عن شخصين واقفين مقابلين بعضهما في الصورة أولهما من جهة اليمين شخصية لرجل من عامة الجمهور الجزائري يرتدي قميص بلونين (أحمر وأبيض) وسروال بلون أخضر ، ومربوط على عنقه من الجانب الخلفي العلم الوطني الجزائري وعلى رأسه قبعة خضراء وهي كذلك من العلم الوطني وفي يده اليمنى بطاقة حمراء يشهرها في وجهي الحكم القاسي (غاساما) ومنتعلا حذاء رياضي أسود اللون.

أما الشخصية الثانية من الجهة اليسرى تمثل شخصية الحاكم "غاساما" وهو يرتدي قميص أصفر وثبان أسود وحذاء بني وفي فمه صفارة ومكتوب على قميصه الحكم "غاساما" .

2- المستوى التعييني :

➢ الرسالة التشكلية :

- **الحامل:** وردت هذه الصورة في جريدة الشروق اليومية الجزائرية بولا بتاريخ 31-03-2021
- **الإطار:** الصورة محدودة بإطار pixel (400*550)
- **التأطير:** تم التركيز على الشكلين اللذان يشكلان الرجلان الواقفان جاءت مكبرة، شغلت تقريبا كل حيز الصورة فهي العناصر الرئيسية التي ركز عليها الرسام الكاريكاتوري لنقل الفكرة الجوهرية .
- **زاوية التقاط النظر:** تبدو الصورة وكأنها مقابلة من زاوية اختيار المشهد تقريبا جانبية من اليمين و دلالة ألوان العلم الوطني (أحمر, أخضر, أبيض).
- **التركيب والإخراج على الورقة :** تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي، فالعين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها وتقرأ الرسالة اللغوية، لفهم المعنى الحقيقي أكثر المراد منه رسم الصورة على حسب أهمية الأشكال و العناصر المكونة للصورة ، كالتالي: 2 1

1- الشخص صاحب القبعة الخضراء من الجمهور .
2- الشخص الثاني يمثل الحكم "غاساما" الحامل للصفارة في فمه.

- الأشكال:

- خطوط متوازية و منحنية تمثل لباس الرجلين.
- خطوط منحنية تعبر عن الحركة .

- **اللون والإضاءة:** يغلب على الصورة اللون (أحمر ,أخضر و أبيض) وهي تمثل ألوان العلم الوطني إضافة إلى اللون الأخضر الموجود أسفل الصورة و الذي يمثل أرضية الميدان أما الخلفية فجاءت بلون أزرق سماوي, واللون الأصفر موجود في قميص الحكم "غاساما" وتبان بلون أسود .

➢ الرسالة الأيقونية :

بالنسبة للرجل الذي على اليمين (الجمهور) ذو بشرة بيضاء وهو في حالة غضب شديد اتجاه قرار الحكم، وهو ما يظهر من خلال إشهاره للبطاقة الحمراء في وجه الحكم كدليل على الانتقادات التي وجهتها الجماهير الجزائرية للحكم الغامبي "غاساما" الذي ألغى هدفا لأصحاب الأرض ،اعتبره الاتحاد الجزائري صحيحا مئة بالمائة, كما أنه لم يحتسب ركلة جزاء لا غبار عليها لصالح منتخبهم, ولم يعد إلى تقنية حكم الفار في هدف الكاميرون .

أما بالنسبة للحكم غاساما وهو ذو بشرة سوداء يعبر عن امتعاضه من البطاقة التي أشهرت في وجهه متجاهلا ذلك و غير مبالي أساسا.

➢ الرسالة الألسنية

جاءت الصورة برسالتين ألسنيتين من أجل ترسيخ الفكرة للمتلقي، فالأولى "غاساما" للتعريف عن الحكم الغامبي "باكاري غاساما" الذي يملك تاريخا مثيرا للجدل.

أما العبارة الألسنية الثانية جاءت بعبارة "بطاقة حمراء" للتعبير عن سخط الجماهير المنتخب الوطني، بعد قرارات الحكم التي وصفت بالتحكيم المشبوه.

1 المستوي التضميني :

صدرت الصورة يوم 2021/03/31 تزامنا مع ماحدث في المباراة المثيرة للجدل بشأن التحكيم المشبوه للمباراة بين الجزائر والكاميرون.

يطرح الفنان الكاريكاتوري في هذا الرسم المستوى المتدني للتحكيم الإفريقي لكرة القدم والذي تسبب حسبه في خسارة المنتخب الوطني الجزائري وحرمانه من التأهل لكأس العالم على حساب المنتخب الكاميروني.

فتعنت الحكم غاساما الذي يعرف بقراراته المثيرة للجدل والذي كان بإمكانه الرجوع إلى تقنية الفار لكنه أصر على مواصلة اللعب وبهذه القرارات قد قتل أحلام الجماهير الجزائرية التي طالما تغنت بمنتخبها الأول لاسيما بعد الفوز خارج الديار , بعد أن وضع قدم في مونديال قطر , قبل أن يغتال هذا الحكم كل ما بناه المنتخب الوطني طيلة سنين .

وبذلك بصم هذا الحكم الذي جاء ليخدم أجندة الفريق المنافس, من خلال كواليس ماما أفريكا التي حاليا ظهر فيها الفساد للعلن في الكثير من المناسبات .

➢ دلالة الألوان :

طغت في الصورة ألوان العلم الوطني (الأحمر ،الأخضر ، الأبيض) دلالة واضحة على عشق الجماهير الجزائرية لمنتخبها الأول ووقوفها بجانبه, كما يمكن اعتبارها بمثابة اللاعب رقم 12 في المنتخب الذي طالما تغنت بإنجازاته و انتصاراته لا سيما في السنين الماضية فضلا على الروح الوطنية و التفاف الشعب بكل ما يرتبط اسمه بالجزائر.

أما اللون الأحمر في البطاقة يوحي إلى الغضب وهو ما يتوافق مع عدم الرضا والغضب الشديد للجمهور الجزائري ضد التحكيم المشبوه.

أما اللون الأصفر فهو دليل على عدم تقبل سيناريو إقصاء المنتخب و الحزن الشديد الذي آلت إليه الجماهير الجزائرية.
أما الأسود فهو خلاف للون الأخضر للدلالة على قتل آمال شعب بأكمله و سواد لياليه , بقلم نسج خيوطه الحكم المرتشي غاساما و بإخراجه من الاتحاد الكاميروني وعلى رأسه "صامويل ايتو" ,إضافة إلى خلفية الصورة الممثلة بالأزرق السماوي.

نتائج

انطلاقا من دراستنا المتعلقة بالتحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتورية التي تم اختيارها ميدانا للدراسة بهدف معرفة أبعاها ودلالاتها ومدى نقلها للواقع الاجتماعي للمواطن الجزائري خلصنا إلى مجموعة من النتائج شملت كل ماتناولته الدراسة:

- هدف الأول للرسومات الكاريكاتورية محل العينة، تمثل في تصوير مايقع في وقتنا الحالي ، إذ اهتمت بإظهار المواطن من مختلف القضايا الاجتماعية المستمدة من رحم المجتمع.
- الصور الكاريكاتيرية تحتوى علي الرسائل الأيقونية المختلفة لإبراز المقاصد المباشرة والغير المباشرة للرسالة الكاريكاتيرية وترسيخ الفكرة التي أراد الفنان الكاريكاتيري إيصالها للمتلقي.
- الفنان الكاريكاتيري يعبر عن مختلف المواضيع الصور جاءت كمرآة عاكسة للثقافة الاجتماعية و البيئية الجزائرية، وهذا سواء عن طريق الشخصيات أو الديكور أو عن طريق امتزاج الألوان بينها، من أجل إيصال الفكرة المراد توضيحها بأسلوب بسيط، تنفس على المواطن وتؤثر ايجابيا على نفسيته لأنها تصف مشاكله في طابع هزلي.
- اهتم كل فنان في رسمته بتفاصيل الأشكال كعنصر الحركة في الصورة الأولى و أثواب الشخوص أو ملامح وجوههم في الصور الأخرى والعناية بتفاصيلها وتنوع ألوانها باعتبار أنها ذات قيمة كبيرة على مستوى التحليل السيميولوجي لما تحمله من دلالات ومضامين.
- للصور الكاريكاتورية عدة وظائف تتباين وتختلف من صورة لأخرى حسب الحدث و الموضوع و الهدف الذي يسعى إليه الفنان عبر ريشته، وفي الصور الأربعة التي قمنا بتحليلها خلصنا أن الأبعاد الوظيفية للصور الكاريكاتورية هي:وظيفة اتصالية، وظيفة الخبرية، وظيفة تربوية، الوظيفة الجمالية، وظيفة التسلية، وظيفة ترفيهية.

المبحث الثاني: مدرات تلقي الصور الكاريكاتورية

نحاول من خلال هذا المبحث تتبع مستويات تلقي الفن الكاريكاتوري لدى المشاهدين، من خلال توزيع استمارات على عينة، مرفقة بصور كاريكاتورية تم اختيارها ميدانا للدراسة، وذلك من أجل الكشف عن مدى استجابة الصور الكاريكاتورية لأفق توقعات العينة، بغية تطبيق الميكانيزمات النقدية، التى تقترحها نظرية التلقي الألمانية، لاسيما الطروحات التى قام بها "ياوس" (أفق التوقعات، المسافة الجمالية).

إن الآلية التي تم على إثرها اختيار عينات التلقي للفن الكاريكاتوري وهو موضوع دراستنا، تجسدت باختيار عينة تتنوع بين طلبة قسم الفنون التشكيلية في كلية الآداب و اللغات "أبو بكر بلقايد-تلمسان"، حتى تكتسب هذه العينات تجربة واعية، نستطيع من خلالها معرفة مستويات تلقي المشاهد للرسم الكاريكاتوري من حيث الفهم و الإدراك و القبول.

حيث وزعنا 50 استبيان، لكنه للأسف لم يصلنا سوى 38 رد، وبعد الإطلاع على الردود تم قبول 30 ورقة لكونهم أجابوا عن كل الأسئلة المتعلقة بالصور الكاريكاتورية، فيما رفضنا 8 استبيانات وذالك راجع لعدم الإجابة عن كل الأسئلة خاصة تلك المتعلقة بالسؤال المفتوح لارتباطه بمدى ملامسته لأفق التوقعات التي تثيره الصورة الكاريكاتورية وذالك راجع لافتقاد القارئ إلى الخبرة والقدرة على فهم الصورة فإن تواصلهم مع هذه الخيارات يكون عشوائيا و بالتالي فإن المسافة الجمالية قد لا تتسم بالموضوعية التي ينشدها أي مشاهد.

كما حاولنا أن تكون أسئلتنا مباشرة بعيدة عن التعقيد، الذي قد يؤدي إلى زلل في فهم دلالة السؤال، مما يعين على بلورة أفق توقع المتلقي أثناء مشاهدته للصورة الكاريكاتورية.

اعتمدنا في اختيار عينات التلقي على معيار التنويع في الجنس، قصد الحصول على إجابات متنوعة بتنوع المشاهدين.

وعلى هذا الأساس تبلورت القيم الإحصائية وفق لهذا التنوع كما هم موضح في الجدول التالي:

الجدول (01): ديمغرافية العينة حسب الجنس

الجنس		النسبة %
ذكر		3
أنثى		7
المجموع		0 0 %

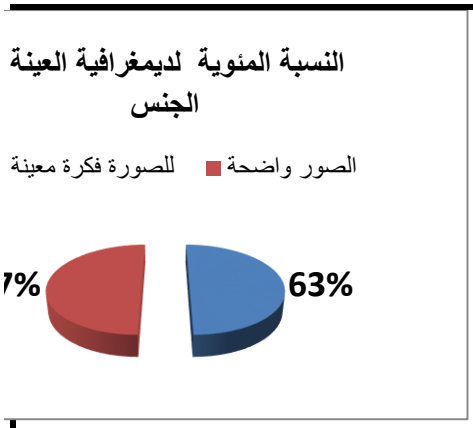

من خلال تصفح الجدول الإحصائي رقم (1) و الخاص بتحديد الديمغرافية للعينة محل الدراسة كانت النتائج كما يلي:

- بالنسبة لمتغير الجنس، فقد أظهرت النتائج أن نسبة الذكور تفوق نسبة حضور الإناث، إذ بلغت نسبة الذكور 63% في حين بلغت نسبة الإناث 37%، ويعود ذالك إلى طبيعة و طريقة التوزيع العشوائي.

المرحلة الأولى: معاينة مستوى تلقي العينة للصور الكاريكاتورية

في هذه المرحلة نقوم بالقراءة الأولية لنرى بذلك أول استقبال من المستجوب لهذه الصور المقترحة عليهم، من خلال سؤال وجواب، حيث قسمنا الأسئلة إلى قسمين، القسم الأول يتمثل في سؤال وحيد من أجل الوقوف على نوعية العينة التي نتعامل معها من حيث درجة الاهتمام بالفن الكاريكاتوري، أما القسم الثاني يتمثل في 4 أسئلة لنرى بذلك مستوى التلقي الأولي للعينة المختارة.

- **هل تهتم بالفن الكاريكاتوري؟**

الجدول(02): النسبة المئوية لإتجاهات العينة حسب درجة الاهتمام

الجنـ			النسبة المئوية حسب درجة اهتمام العـ

الاتجاهات	س		المجموع	
تهتم			3	
لا تهتم			7	

– من خلال الجدول الإحصائي رقم (02)، نلاحظ 43% من العينة تهتم بالفن الكاريكاتوري، ممكن أن هذه العينة تمتلك خلفية فنية في هذا المجال، في حين نلاحظ 57% من العينة لا تهتم، وقد يرجع هذا لكون خبرتهم ومعرفتهم لهذا الفن تعد ناقصة.

- **هل الصور الكاريكاتورية واضحة؟**

يعتبر وضوح الصورة من أهم العناصر المساعدة في فهم الخطاب الكاريكاتوري، وبصيغة أدق إن وضوح الصورة واستيعابها يمنح المتلقي إمكانية أكبر لقراءة الصورة الكاريكاتورية وتركيب أجزائها في ذهنه، فيربط العلاقات بين شكلها ومضمونها، كما أن بساطة الصورة يمكن أن تسهل على المتلقي في إنتاج المعنى دون تعقيد ولا صعوبة، مما يؤدى إلى قراءة الخطاب الكاريكاتوري.

الجدول (03): النسبة المئوية لطبيعة الصور بالنسبة للعينة (واضحة/غير واضحة)

الصور	الصورة الأولى		الصورة الثانية		الصورة الثالثة		الصورة الرابعة	
الاقتراحات	واضحة	غير واضحة	واضحة	غير واضحة	واضحة	غير واضحة	واضحة	غير واضحة
ذكر	15		14	5	16	3	19	0
أنثى	2	9	8	3	3	8	7	4

ى								
المجموع	17	13	22	8	19	11	26	4
النسبة	57 %	%43	%73	%27	%63	%37	%87	%13

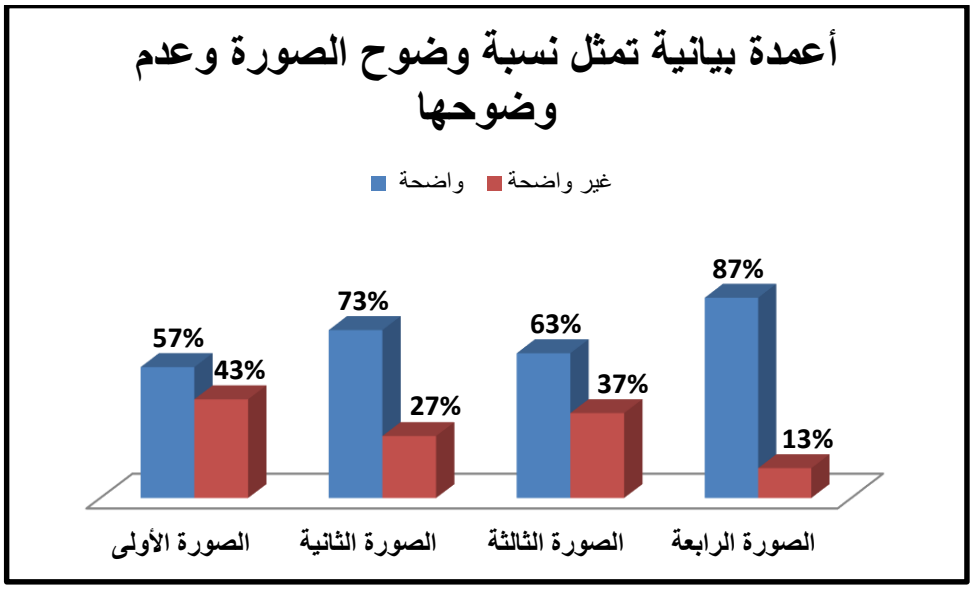

- من خلال الأعمدة البيانية، يمكن القول أن الأغلبية اعتبرت أن الصور واضحة وفي متناول الجميع.
- حيث نلاحظ بالنسبة للصورة الأولى 75% اعتبرت أن الصورة كانت واضحة بدون أي تعقيد يذكر، وبالتالي فهمت الصورة واستوعبتها في ذهنها مما سيفسح لها المجال لقراءة الخطاب الكاريكاتوري، أما العينة التي بلغت34% فترى بأن الصورة غير واضحة، وقد يرجع هذا إلى التداخل الموجود بين عناصر الصورة .
- أما بالنسبة للصورة الثانية، النسبة الغالبة و البالغة 73% قد اعتبرت ان الصورة واضحة ومفهومة بالنسبة لهم، أما العينة المنافية والتي بلغت 27% ترى بأن الصورة غير واضحة ويرجع هذا إلى عدم التداخل في المجتمع أو عدم معرفة آخر الاخبار بالرغم أن هذا الخبر متداول حاليا.
- أما بالنسبة للصورة الثالثة، فلقد بلغت نسبة لم ترى أن الصورة واضحة 37% ويرجع ذالك إلى عدم فهم محتواها بسبب عدم استعابها أو أن الفنان لم يتمكن من ايصال الفكرة للمشاهدين، غير أن النسبة الغالبة و البالغة 63% ترى بأن الصورة واضحة وتعكس مايحدث في الوقت الراهن.
- أما بالنسبة للصورة الأخيرة، نلاحظ 87% من العينة أجمعوا على أن الصورة واضحة، وقد يرجع ذالك لسهولة قراءتها لأن محتواها مستمد من قضية أثارت غضبا في نفوس الجماهير الجزائرية.أما العينة المنافية و التي بلغت 23% أجابت بعدم وضوح الصورة، لأسباب لم نفهمها

- **هل للصور الكاريكاتورية فكرة معينة؟**

بعد القراءة الأولية ، ارتأينا إلى القراءة الاستذهانية التي يحدد معالمها المتلقي من خلال تفاعله مع الصورة، وقد جئنا بهذا السؤال تحايلا منا لتقصي مدى توافق المستجوب للقراءتين، وبالتالي يمكننا تحديد مصداقيته في عملية تلقيه للصور، وكانت إجابات العينة كما يلي:

الجدول (4): النسبة المئوية لإستجـــــــــــــــــابة أو عدم الاستجابة للعـــــــــــــــينة حول فكرة الصور

	الصورة الأولى		الصورة الثانية		الصورة الثالثة		الصورة الرابعة	
الاقترا حات	للصور ة فكرة معينة	لا أعلم	للصور ة فكرة معينة	لا أعلم	للصور ة فكرة معينة	لا أعلم	للصور ة فكرة معينة	لا أعلم
ذكر	13		14	5	13	6	19	0
أنثى	6	5	9	2	4	7	7	4
العدد	19	11	23	7	17	13	26	4
النسبة	%57	%43	%77	%23	%57	%43	%87	%13

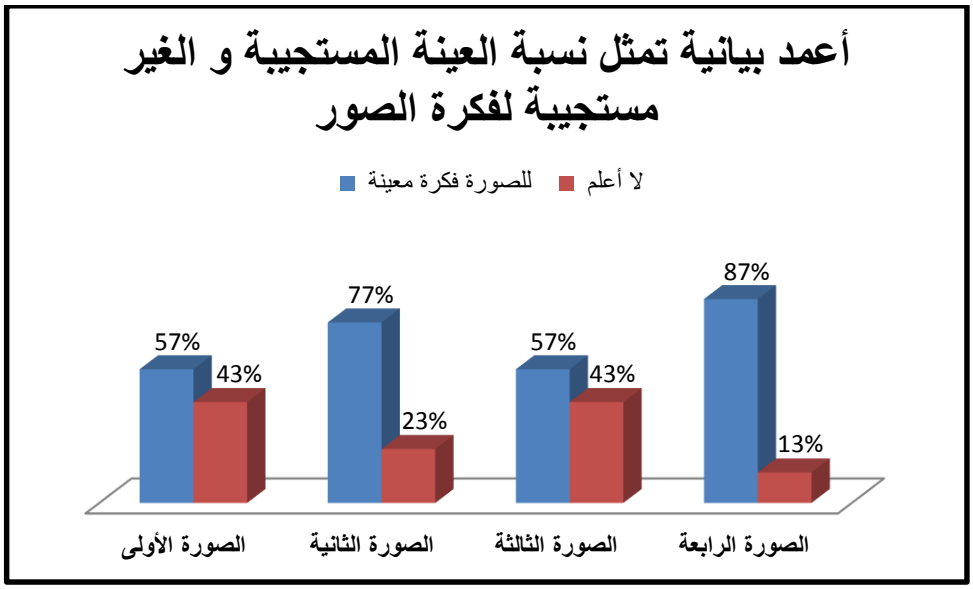

- لاحظنا من خلال الأعمدة البيانية، أن العينة التي لم تتمكن من استنباط فكرة الصور الكاريكاتورية هي نفسها العينة تقريبا التي لم تجب عن وضوح الصورة، حيث بلغت نسبتهم**43**% بالنسبة للصورة الأولى و23 % بالنسبة للصورة الثانية و43% بالنسبة للصورة الثالثة أما الصورة الرابعة بلغت 13% ، وبالتالي نعتقد أن هذه العينة لم تستطع أن تساير أحداث الصور في ذهنها وبالتالي لا تستطيع قراءة الخطاب الكاريكاتوري، أما العينة التي وجدت بأن الصورة لها فكرتها الخاصة هي الأخرى تقريبا نفس المستجوبين الذين اعتبروا أن الصورة واضحة، حيث وجدنا 57% بالنسبة للصورة الأولى و77% بالنسبة للصورة الثانية و57% بالنسبة للصورة الثالثة أما آخر صورة فقد أخذت النسبة الأكبر من العينة حيث بلغت 87% ، وقد يرجع ذالك إلى أن هذه العينة زيادة عن القراءة الأولية مرت بالقراءة الاستذهانية قصد الوصول إلى الفكرة المحورية و الأساسية، وهذا ما فتح أمامها مجالا أوسع في توقع الفكرة وإبداء رأيها في إيديولوجية الصور الكاريكاتورية.

- **هل لمضمون الصور الكاريكاتورية علاقة بشكلها؟**

مما لاشك فيه أن جماليات الصورة الكاريكاتورية هي سابقة في تلقيها، فالمتلقي أول ما يشاهده في الصورة العناصر التشكيلية على اختلافها ثم يقوم بربط هذه العناصر الجمالية بفكرة النص المراد إنتاجه، فتكون العلاقة بينهما متزنة ومتناسقة، وعلى هذا النحو جاءت إجابات العينة كالآتي:

الجدول (5): النسبة المئوية لأفق توقعات العـــــــــــــــينة حول العلاقة بين شكل الصور ومضمونها												
	الصورة الأولى			الصورة الثانية			الصورة الثالثة			الصورة الرابعة		
الاقتراحات	يوجد علاقة بينهما	لا يوجد علاقة بينهما	لا أعلم	يوجد علاقة بينهما	لا يوجد علاقة بينهما	لا أعلم	يوجد علاقة بينهما	لا يوجد علاقة بينهما	لا أعلم	يوجد علاقة بينهما	لا يوجد علاقة بينهما	لا أعلم
ذكر	13	1	5	14	0	5	14	0	5	19	0	0
أنثى	4	0	7	8	1	2	5	1	5	7	0	4
المجموع	17	1	12	22	1	7	19	1	10	26	0	4
النسبة	%57	%	%40	%73	%	%24	%64	%	%33	%87	%0	%13

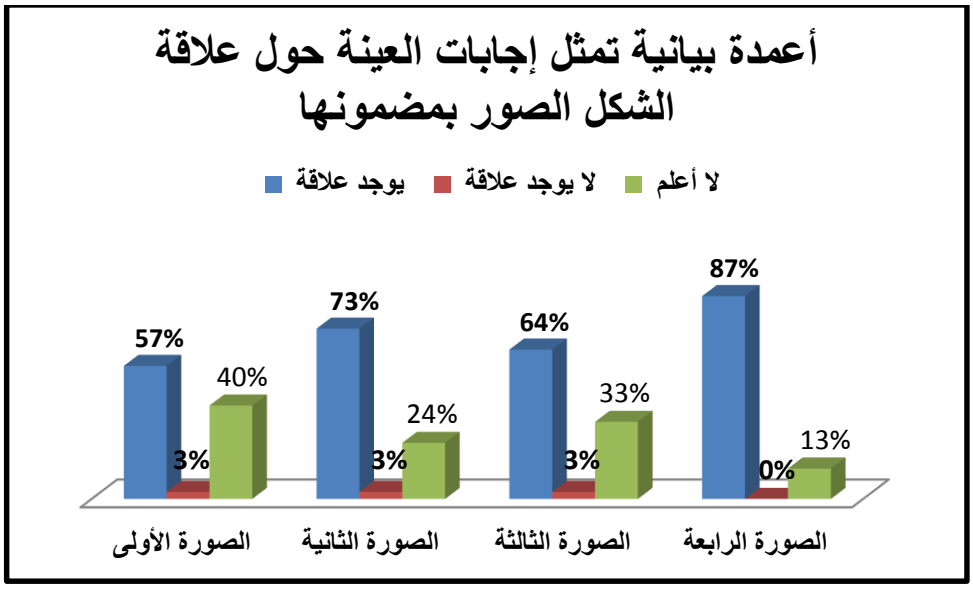

- من خلال إجابات العينة نلاحظ من خلال الأعمدة البيانية ، أن النسبة التي أجابت على عدم وضوح الصور أو عدم وجود فكرة معينة للصور المعروضة للعينة هي نفس العينة تقريبا التي أجابت بلا أعلم، حيث بلغت نسبتها 40% بالنسبة للصورة الأولى و 24 % بالنسبة للصورة الثانية و33% بالنسبة للصورة الثالثة و في الصورة الأخيرة قدرت بـ13%، ويرجع ذالك حسبنا أن هذه العينة لم تفهم السؤال، أو أجابتنا بطريقة عشوائية، كونها قد أجابتنا في الأسئلة المتعلقة بتصنيف الصورة و ماذا فهمت من الصورة؟. أما العينة التي اعتبرت أن لا علاقة بين مضمون الصور و شكلها عينة شاذة لا تكاد تذكر، حيث بلغت نسبتهم في الصور الثلاثة الأولى 1% أما بالنسبة للصورة الرابعة لم نجد أي مجيب فكانت نسبتها 0% ،أما العينة المتبقية والتى بلغت نسبة حضور عالية فقد وجدت أن العلاقة بين مضمون الصورة وشكلها علاقة مبررة و متناسقة، وهي نفس العينة تقريبا التي تجاوبت مع أن الصورة واضحة ولها فكرة معينة.

المرحلة الثانية: معاينة أفق توقعات المشاهدين مع أفق الصورة

يتم في هذه المرحلة معاينة أفق المستجوب مع مثيرات أفق الصور الكاريكاتورية من خلال طرح السؤالين:

- **كيف تصنف الصور الكاريكاتورية:**

لا شك أن القراءة الاستكشافية و الاستذهانية تؤديان إلى قراءة وتأويل الصورة الكاريكاتورية، ومن ثم يحدد المتلقي طبيعة هذه الأفكار، فيصنفها وفق توقعه الخاص، وقد كانت إجابات العينة على النحو التالي:

الجدول (6): النسبة المئوية لأفق توقعات العينة حول بعد الصور

الصور	الصورة الأولى				الصورة الثانية				الصورة الثالثة				الصورة الرابعة			
الاقتراحات	سياسية	سياسية-اجتماعية	سياسية- صحية	الكل	اجتماعية	اجتماعية-سياسية	اجتماعية-اقتصادية	الكل	اقتصادية	اقتصادية-اجتماعية	اقتصادية-سياسية	الكل	رياضية	رياضية-سياسية	رياضية- اجتماعية	الكل
ذكر	15	[illegible]	[illegible]	1[illegible]	2	7	0	10	9	3	4	3	14	5	0	0
أنثى	1	[illegible]	[illegible]	1[illegible]	5	4	0	2	5	3	2	1	11	0	0	0
العدد	16	[illegible]	[illegible]	2[illegible]	7	11	0	12	14	6	6	4	25	5	0	0
النسب	%53	[illegible]	[illegible]	7[illegible]	[illegible]0	[illegible]%	0 %	5	47	0	20	3	%83	17	%0	0 %

– نلاحظ من الجدول الإحصائي رقم (6)، أن تفاعل العينة مع السؤال كان محكوما وفق أفق توقع كل عينة حسب تجربتها الفكرية والإيديولجيه.

– حيث نلاحظ أن أكبر نسبة والتي بلغت نسبتها 53% بالنسبة للصورة الأولى، اعتبرت أن الصورة ذات بعد سياسي، دون أن تبدي تعليلا لذالك، أما بالنسبة للصورة الثانية أكبر نسبة صنفت بعد الصورة مزيج بين البعد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فالمعانات التي يتكبدها عمال عقود ماقبل التشغيل هي بمثابة إسقاط سياسي واقتصادي لمعاناة هذه الطبقة المغلوب على أمرها، حسب ذات العينة، أما في الصورة الثالثة أكبر عينة و البالغ نسبتها 47% صنفت الصورة في خانة البعد الاقتصادي، فالصورة تعبر عن الاقتصاد الجزائري، حسب تصريح أغلبية العينة، أما في الصورة الأخيرة جل العينة إن لم نقل كلها اعتبرت أن الصورة ذات بعد رياضيي دون محال.

- **ماذا فهمت من الصورة ؟**

يرتبط هذا السؤال بالقدرات الاستيعابية للمتلقي وقدرته على استنباط أفكار وخطابات الصور الكاريكاتورية ويتوقف كذالك على استعداداته العقلية وأفق توقعه المشحون بالتجارب السابقة في فهم وتفسير ثنايا الصور كما قد يتوقف هذا السؤال على المرسل ونقصد هنا الفنان الكاريكاتوري وقدرته على إيصال الأفكار الإيديولوجية للعرض إلى المتلقي، ولكل متلق طريقته الخاصة في فهم واستيعاب خطابات الصور وهذا من خلال إجابات العينة.

وبعد تفريغ الاستمارة دونا النتائج حسب ماهو موضح في الجدول التالي:

1- عدد المستجيبون لأفق الصورة

جدول رقم(7) : النسبة المئوية للعينة المستجيبة لأفق الصـــــــــــــــــــــــور

		الصورة الأولى		الصورة الثانية		الصورة الثالثة		الصورة الرابعة	
الفئات حسب الاهتمام		الفئة المهتمة	الفئة الغير مهتمة	الفئة المهتمة	الفئة الغير مهتمة	الفئة المهتمة	الفئة الغير مهتمة	الفئة المهتمة	الفئة الغير مهتمة
الجنس	**ذكر**	8	7	5	5	5	3	9	10
	أنثى	3	1	4	1	2	0	4	5
العدد حسب الجنس		11	8	9	6	7	3	13	15
المجموع		19		15		10		28	
النسبة المئوية		%63		%50		33%		%93	

يظم الجدول الإحصائي نسبة القراء الذين تجاوبوا مع الصور الكاريكاتورية حيث أن نسبة القراء المستجبين بلغت 93% كون أن هذه الصورة واضحة فهي تعبر عن الواقع الذي عايشه الشعب مع حادثة الغش الذي تعرضت لها الكرة الجزائرية في تصفية كأس العالم هذا العام، حسب تعبيرهم فهذه الحادثة أثارت ضجة وغضب كبير لدى المواطنين مما جعل صيتها يصل إلى الأغلبية، بينما حصدت الصورة الأولى المرتبة الثانية في نسبة

الاستجابة ب 63% فالصورة تتحدث عن قوة الإعلام في إدارة هذا الأخبار حسب ذات العينة، أما بالنسبة للصورة الثانية تأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 50%،والمتمثلة في سياسة الإدماج المقترحة من طرف الدولة لقطاع التربية وهذا الموضوع تداول في موقع توتير حسب قول المستجوبين حيث حمل مطالب أصحاب عقود الإدماج الرافضين لتعليمة وزارة التربية القاضية بتثبيتهم في مناصب أدنى من شهاداتهم وفي الأخير الصورة الثالثة كانت نسبة الاستجابة قليلة ما حيث بلغت 33% أولوا بأن الصورة تتحدث عن معاناة الاقتصاد الجزائري في ظل البيروقراطية

نستخلص من الجدول أن نسبة استجابة العينة تختلف من موضوع إلى آخر ومن شخص إلى آخر حسب معرفته وإلمامه بالموضوع.

2- غير المستجيبون لأفق الصور

جدول رقم(8) : النسبة المئوية للعينة الغير المستجيبة لأفق الصـــــــــــــــــــور

		الصورة الأولى		الصورة الثانية		الصورة الثالثة		الصورة الرابعة	
الفئات حسب الاهتمام		الفئة المهتمة	الفئة الغير مهتمة	الفئة المهتمة	الفئة الغير مهتمة	الفئة المهتمة	الفئة الغير مهتمة	الفئة المهتمة	الفئة الغير مهتمة
الجنس	ذكر	1	3	4	5	5	3	0	0
	أنثى	1	6	0	6	2	0	0	2
المجموع حسب الجنس		2	9	4	11	7	3	0	2
المجموع		11		15		20		2	
النسبة المئوية		%37		%50		%67		%7	

– نلاحظ من خلال الجدول أن 67% من العينة لم تستجب لافق الصورة الثالثة .كانت الاجوبة غير مفهومة في هذا السؤال لعدم معرفتهم الكافية بمصطلح البيروقراطية ، أما ثاني صورة التي لم تستجب لها العينة هي الصورة الثانية والتي بلغت نسبتها 50% وهي نفس نسبة الاستجابة لهذه الصورة،من خلال الاجوبة لاحظنا ان هذه العينة لم يكن لها علم بالتنازل المفروض على عقود ماقبل التشغيل في قطاع التربية أما الصورة الأولى تأتي في المرتبة الثالثة من حيث نسبة عدم الاستجابة بنسبة 37%، كانت اجوبة هذه الاخيرة غير منطقية لعدم فهم الصورة واستيعابها وربط احداثها، أما الصورة الرابعة بلغت نسبة عدم الاستجابة 7% وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع نسبة العينة التي استجابت لأفق هذه الصورة لم تدركها لعدم تعايش العينة مع الكرة وهذا حسب قولهم خطينا كورة.

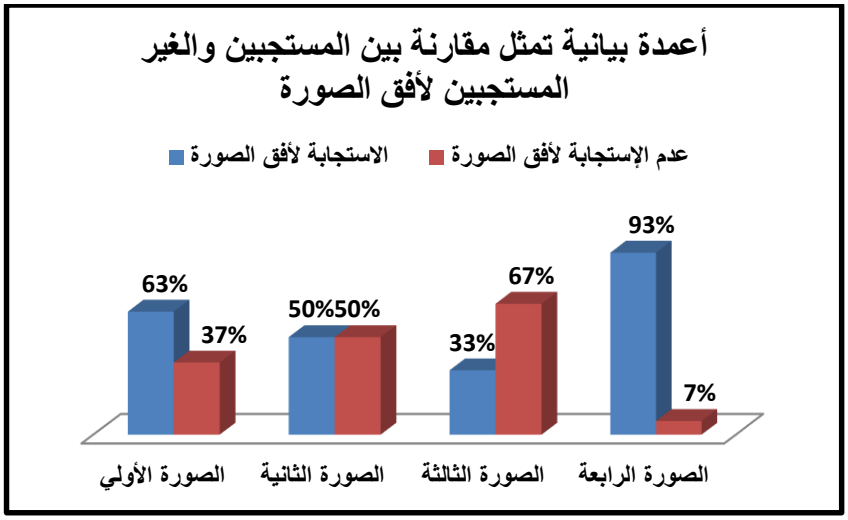

تفسير وتحليل

من خلال الأعمدة البيانية نلاحظ تفاوت في الإجابات

بالنسبة للصورة الأولى وجدنا أن نسبة الإستجابة تفوق نسبة عدم الاستجابة لأفق الصورة بـ 26%.

بالنسبة للصورة الثانية الاستجابة من عدمها هي نفسها حيث بلغت 50%

حوصلة وتركيب

لقد حقق عدد كبير من القراء سواءا كان مهتمين بالفن الكاريكاتوري أو غير مهتمين تواصلا مع مثيرات أفق الصورة إلا أن هذا التواصل كان متباينا من قارئ إلى قارئ ومن صورة إلى أخرى وذالك تبعا إلى المعرفة والخبرة والثقافة التي يمتلكها كل واحد على حدى.

إن إعادة النظر في الجداول من طرف قارئ هذه الدراسة يمكنه من ملاحظة مايلي:

أولا: النسبة المئوية الغالبة هي التي لا تهتم بالفن الكاريكاتوري البالغة 54% وتقاربها نسبة % 46 تلك الفئة التي تهم به وهذا ما يجعلنا نعتقد أن الفن الكاريكاتوري بقدر ماهو مضحك ويعالج القضايا المأساوية إلا انه في وضعية يتأسف منها الرسام الجزائري.

ثانيا: لامسنا للفئتين(مهتمة/الغير المهتمة) نوع من الإدراك الباطني من خلال أجوبتهم للأسئلة المطروحة للصور المختارة لهم من حيث وضوح الصورة وخصوصا الصورة الرابعة ذات البعد الرياضي بالدرجة الأولى والتي بلغت نسبة وضوح فكرتها 87 %كون قضية هذه الصورة أحدثت جدلا كبيرا في الجزائر خلال الأيام الأخيرة، أما مواضيع باقي الصور وجدنا أن كل فئة تهتم بموضوع مختلف عن الآخر وذالك بنسب متفاوتة، وهذا راجع لعدة عوامل منها الخبرة الشخصية والثقافة الفردية.

ثالثا: تؤمن أغلب العينات أن الرسومات هذه الصور تحمل في طياتها قضية ما في صورة فنية

رابعا: بعد أن تلقي المشاهد جماليات الصور المعروضة عليهم واستوعبها ثم ربط بين مضمونها وشكلها تكونت لديه الفكرة العامة، وهؤلاء المستجيبون لأفق الصورة حيث بلغ متوسط الاستجابة 60% ، ويرجع هذا إلى متابعتهم لمجريات الأحداث وربط بعضها بالبعض، أما متوسط النسبة الباقية البالغة 40% فهم العناصر الغير المستجيبة منهم التي لم ترى وضوح الصورة ولم تجد بأن للعرض فكرة معينه، والتي بلغ متوسط نسبتها 30%

أما 10% الباقية التي لم تستوعب الصور هي التي رأت أن للعرض فكرة معينة وأن الصورة واضحة، وقد يعود ذالك إلى عدم إلمامها بالعرض سواء قصته أم عناصره الجمالية والإيديولوجية.

وفي الأخير: نستخلص أنه للتلقي مستويات مختلفة تتصل بالاستعدادات الذهنية للمتلقي، فلكل قارئ منهجيته في القراءة حسب كفاءته التأويلية، وقدرته على فهم العلامات التشكيلية و البصرية ثم ربطها مع معرفته وثقافته. ورغم أن الصور الكاريكاتورية التي اخترناها للاختبار كانت بسيطة ومتداولة، إلا أنه وجدنا في نهاية دراستنا من لم يستقبل الصور رغم قلة عددهم إلا أن هذا يدفعنا إلى استنتاج أن مستوى التلقي الكاريكاتير يرتبط بالمعرفة والخبرة والمقدرة التي يمتلكها كل واحد على حدى.

الخاتمة

الخاتمة

تناولنا في هذا البحث آليات التلقي للفن الكاريكاتوري عند المشاهد وكانت نتائج البحث كالتالي:

- فن الكاريكاتير هو فن ساخر، ولد بولادة الإنسان وإن كان في الماضي قد وظف في مضمار النقد الاجتماعي فقد صار فنا تربويا وسلاحا في فضح الأنظمة الفاسدة وفي التوعية ورفض السلبيات والسخرية، فتلك الخطوط و الأشكال التي تثير الضحك في نفسية متلقيها تحمل في طياتها معاني عميقة.
- جاء المنهج التلقي ليركز على القارئ أثناء تفاعله مع الصور الكاريكاتورية لقصد تأويلها ومدى انطباعه عن تلك الأعمال الفنية.
- هدف نظرية التلقي نقل مركز الاهتمام من المبدع إلى القارئ الذي يحمل معه تجربته الخاصة وثقافة عصره
- وركزت آليات التلقي على فحص العلاقات بين أفق توقع العمل الأدبي وأفق توقع المستجوبين حيث يعد المتلقي أحد الأركان الرئيسية في العملية الإبداعية إذ يشكل الغاية و الهدف من العمل، وإن الحكم على العمل الإبداعي سواء كان ناجحا أم غير ناجح يأتي من قبل المتلقي حيث يحكم على العمل وفق لتأثيره وتفاعله وثقافته وهذه الجوانب تساعد في تقييم العمل تقييما منصفا.
- وأخيرا فقد بينت الدراسة في هذا البحث أن أفق التوقع يمثل الفضاء الذي يتم من خلاله بناء المعنى ورسم الخطوات المركزية للتحليل ودور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق التأويل الذي هو محور اللذة في الأعمال الفنية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

فهرس

المقدمة

الإطار النظري

الفصل الأول:مفاهيم حول الفن الكاريكاتيري

المبحث الأول: الفن الكاريكاتيري

1- مفهوم و نشأة الفن الكاريكاتيري
2- أنواع الفن الكاريكاتوري
3- وظائف الفن الكاريكاتوري
4- مدارس و خصائص الفن الكاريكاتوري

المبحث الثاني: الخطاب الكاريكاتوري ماهية و التأثير

الفصل الثاني: نظرية التلقي وتجلياتها في الفن الكاريكاتوري

المبحث الأول: الأسس النظرية والمعرفية لنظرية التلقي

1- نظرية التلقي الأصول و المنطلقات
2- مفهوم التلقي
3- دور المتلقي
4- جماليات التلقي و القراءة

المبحث الثاني: آليات تلقي الرسالة الكاريكاتيرية

1- الرسام الكاريكاتيري و جمهور المتلقي
2- قراءة وتأويل الصورة الكاريكاتورية
3- آليات تلقي الرسالة الكاريكاتيرية
4- أسس و مناهج تحليل الرسوم الكاريكاتورية سيميولوجيا

1.4 الرسالة الأيقونية
2.4 الرسالة اللسانية
5- موقع الكاريكاتير داخل العملية الاتصالية

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي

1- تحليل ووصف نماذج كاريكاتورية
2- معالجة إحصائية
3- النتائج المستخلصة من الميدان

النتائج و التوصيات

الخاتمة

قائمة المصادر و المراجع

الملاحق

فهرس المحتويات

الملاحق

الصورة الأولى

الصورة الثانية

الصورة الثالثة

الصورة الرابعة

استبيان لدراسة مستوى التلقي للصور الكاريكاتورية

الفئة المستهدفة: طلبة قسم الفنون جامعة ابو بكر بلقايد-تلمسان- **السنة الدراسة: 2022/2021**

الملاحظة: إن هذا الاستبيان هام جدا بالنسبة لنا لأنه بصدد إنشاء دراسة لمستويات التلقي حول الفن الكاريكاتوري، لذا أرجوا منكم أعزائي الطلبة أن تقرؤوه بعناية وتجيبوا بموضوعية عن الأسئلة الواردة فيه خاصة السؤال رقم 6.

بعد مشاهدتكم للصور الكاريكاتورية المرفقة مع الاستبيان نرجو منكم الاجابة على الأسئلة التالية:

ا ل ج ن س	[illegible]	

1- هل لديك اهتمام بالفن الكاريكاتوري؟	**نعم**	**لا**

1- هل الصور الكاريكـــــــــــــــاتورية واضحة؟								
الصور	**الصـــــــورة الأولــــــــــــــى**		**الصـــــــورة الثـــــــــانية**		**الصـــــــورة الثـــــــــالثة**		**الصـــــــورة الرابـــعة**	
الاقتراحات	**واضحة**	**غير واضحة**	**واضحة**	**غير واضحة**	**واضحة**	**غير واضحة**	**واضحة**	**غير واضحة**
الجواب								

//
////////

2- هل للصور الكاريكـــــــــــــــاتورية فكرة معينة؟								
الصور	**الصـــــــورة الأولــــــــــــــى**		**الصـــــــورة الثـــــــــانية**		**الصـــــــورة الثـــــــــالثة**		**الصـــــــورة الرابـــعة**	
الاقتراحات	**توجد**	**لا أعلم**	**نعم**	**لا أعلم**	**نعم**	**لا أعلم**	**نعم**	**لا أعلم**
الجواب								

///
//////////

هل لمضمون الصور علاقة مع شكلها؟												
	الصورة الأولى			**الصورة الثانية**			**الصورة الثالثة**			**الصورة الرابعة**		
الاقتراحات	**يوجد علاقة بينهما**	**لا يوجد علاقة**	**لا أعلم**	**يوجد علاقة بينهما**	**لا يوجد علاقة**	**لا أعلم**	**يوجد علاقة بينهما**	**لا يوجد علاقة**	**لا أعلم**	**يوجد علاقة بينهما**	**لا يوجد علاقة**	**لا أعلم**

الجواب												

//

الجدول (6): النسبة المئوية لأفق توقعات العينة حول بعد الصور

الصور	الصورة الأولى				الصورة الثانية				الصورة الثالثة				الصورة الرابعة			
الإقتراح	سياسية	سياسية-اجتماعية	سياسية- صحية	الكل	اجتماعية	اجتماعية-سياسية	اجتماعية-اقتصادية	الكل	اقتصادية	اقتصادية-اجتماعية	اقتصادية-سياسية	الكل	رياضية	رياضية-سياسية	رياضية- اجتماعية	الكل
الجواب																

//

///////////

6- ماذا فهمت من الصـور الكاريكـــــاتورية

الصورة الأولى---------------------------------

ـ الصورة الثانية---------------------------------

الصورة الثالثة---------------------------------

الصورة الرابعة---------------------------------

" شكرا على تفهمكم ومساعدتكم "

الملخص

يسعى هذا البحث الموسوم ب **"آليات تلقي الصورة الكاريكاتورية"** إلى التعريف بالفن الكاريكاتوري و إلى الوقوف على أهم نظرية (نظرية التلقي) التي اهتمت بالقارئ بوصفه عاملا مهما لمعرفة جودة العمل الفني.

والتعريف بالنظرية، ليس سوى خطوة مبدئية، تأتي على أعقابها خطوات أخرى تتعلق بتحليل عينة من الصور الكاريكاتورية بتحديدنا لسميائيات الصورة كمنهج لقراءتها، ثم عرضها على عينة من الجمهور لاستكشاف مدى مستويات التلقي لهذا الفن، وقد توصلنا إلى أن قراءة الصورة الكاريكاتورية ترتكز على الثقافة و المعرفة و اللذة، فلكل قارئ منهجيته الخاصة لقرائتها حسب كفاءته التأويلية وقدرته الإنجازية لفهم علاماتها التشكيلية و الأيقونية.

Résumé

Cette recherche, intitulée "les mécanismes de réception de l'image caricaturale", cherche à définir l'art caricatural et à identifier la théorie la plus importante (la théorie de la réception) qui concernait le lecteur comme un facteur important pour connaître la qualité de l'œuvre.

La définition de la théorie n'est qu'une première étape, suivie d'autres étapes liées à l'analyse d'un échantillon de caricatures en identifiant la sémiotique de l'image comme mode de lecture, puis en la présentant à un échantillon de public pour en explorer la niveaux de réception pour cet art, et nous avons conclu que la lecture de la caricature est basée sur la culture et la connaissance. Et le plaisir, car chaque lecteur a sa propre méthodologie pour la lire en fonction de sa compétence interprétative et de sa capacité de réalisation à comprendre son contenu plastique et iconique. Panneaux.

Summary

This research, entitled "the mechanisms of reception of the caricatural image", seeks to define caricatural art and to identify the most important theory (the theory of reception) which concerned the reader as an important factor in knowing the quality Artwork.

The definition of the theory is only a first step, followed by other steps related to the analysis of a sample of cartoons by identifying the semiotics of the image as a mode of reading, then presenting it to a sample of audience to explore the levels of reception for this art, and we concluded that the reading of the cartoon is based on culture and knowledge.And pleasure, because each reader has his own methodology to read it according to his interpretative competence and its ability to achieve to understand its plastic and iconic content. Panels.